الفصــــــل الـثـــالــــث:ـ

الأســـس السلــبيـة ألــتي نهــى الله سبحـانه وتعالى عنها في هذه الآية الكريمة.

ويشتـــمل على المباحث الآتيـــة :ـ

المبحث الأول:ــ

الفحشاء،تعريفها وتحريمها في الكتـاب والسـنة .

المبحث الثاني:ــ

المنكر،تعريفه وتحريمه بكل أنواعه في الكتاب والسنة.

المبحث الثالث :ــ

البغــي تعريفه وذمه في الإسلام ، وطريقة التعامل مع البغاة .

المبحــث الأول :ـ

الفحـشاء ، تعريفـها وتحـريمها في الكتـاب والسـنة.

ويشـــتمل على المــطالب الآتيـــــة :ــ

المطلــب الأول:ـ

تعــريف الفـحشـاء فــي اللـــغة والإصطــلاح .

المطلب الثاني:ـ

تحــريم الفــواحش بـكل أنــواعــه في الكتــاب والســنة .

المـطلب الثــالـث:ـ

أبــرز ما تــدل علـيها الفـحشـاء ، الــزنا ومـا تتعـلق بها.

المطــلب الأول:ـ

تعريـف الفحشــاء في اللغـــة والإصطــلاح .

أولاً: في اللغـــة : قال في لسان العرب ،"الفُحْش والفَحْشاءُ والفاحِشةُ القبيحُ من القول والفعل وجمعها الفَواحِشُ وأَفْحَشَ عليه في المَنْطِق أَي قال الفُحْش والفَحْشاءُ اسم الفاحشة وقد فَحَشَ وفَحُشَ وأَفْحَشَ وفَحُشَ علينا(1).

" فَحُشَ الشيء فُحْشًا : مثل قَبُح قُبْحا وزنا ومعنى ، و في لغة من باب قتل وهو، فَاحِشٌ و كلّ شيء جاوز الحدّ فهو فَاحِشٌ ، ومنه غبن فَاحِشٌ :إذا جاوزت الزيادة ما يعتاد مثله وأَفْحَشَ الرجل: أتى بِالفُحْشِ، وهوالقول السيء ، وجاء بِالفَحْشَاءِ مثله، و رماه بِالفَاحِشَةِ وجمعها فَوَاحِشُ،وأفحش بالألف أيضا بخل وقوله تعالى" إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ " قيل معناه إلا أن يزنين فيخرجن للحد،وقيل إلا أن يرتكبن الفاحشة بالخروج بغير إذن(2)." وقديكون الفُحْشُ بمعنى الزيادة والكثرة، ومنه حديث بعضهم وقد سُئِل عن دم البراغيث فقال: إِن لم يكن فاحشاً فلا بأْس ، وكلُّ شيء جاوز قدرَه وحدَّه فهو فاحِشٌ ، وقد فَحُشَ الأَمر فُحْشاً وتفاحَشَ وفَحَّشَ بالشيء: شَنَّعَ ,وفَحُشَت المرأَةُ :قَبُحت وكبِرَت، وأَفْحَشَ الرجل إِذا قال: قولاً فاحشاً، وقد فَحُشَ علينا فلانٌ وإِنه لَفَحّاشٌ وتفَحّشَ في كلامه ويكون المُتَفَحّشُ الذي يأْتي بالفاحشة المَنْهيّ عنها(3)." الفاحِشَةُ : الزّنَى وما يَشْتَدُّ قُبْحُهُ من الذُّنوبِ وكلُّ ما نَهَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عنه . والفَحْشاءُ : البُخْلُ في أدَاءِ الزَّكاةِ، والفاحِشُ:البخيلُ جِدّاً والكثيرُالغالِبُ وقد فَحُشَ ككَرُمَ فُحْشاً . والفُحْشُ : عُدْوانُ الجَوابِ ومنه : لا تكونِي فاحِشَةً لِعائِشةَ رضي الله عنها . ورَجُلٌ فاحِشٌ وفَحَّاشٌ . وأفْحَشَ : قال الفُحْشَ . وتَفاحَشَ : أتَى به وأظْهَرَهُ(4).

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- لســــان العــــرب – 6 / 325

2- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – 2 / 463 – ينظر : المغرب في ترتيب المعرب – 2 / 124- و : لســان العرب – 6 / 325 - و : كتاب العين – 3 / 96

3- لســــان العــــرب – 6 / 325- ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- 3 / 790-

4- القامــوس المحـــيط – 774

"والفاحشة هي التي توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة"(1). أو هي ما يشتد قبحه من الذنوب قولا أو فعلا(2)."وكل أمر لم يوافق الحق فهو فاحشة(3)." وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا، وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال(4). وفي الكلام : جاء بالفحش وهو سيء القول(5).

ثــانيا : في الإصطلاح :نظرا للتعريف اللغوي للفحشاء، فهي كل ما إشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولا، كما عرفه كثير من العلماء، بهذا المعنى،وأن الفحشاء في إصطلاح الفقهاء هي : ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل السليم ذكره ابن الكمال وقال الحرالي ما يكرهه الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة ، كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه آيات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع وبذلك يفحش العقل(6).

" وتطلق الفحشاء غالبا على الزنا، منه قوله تعالى : (( وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً))(7).وأطلقت أيضا على اللواط، كما في قول لوط عليه السلام لقومه:(( إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ))(8).

فالفحشاء صفة لموصوف قد حذف تجريدا لقصد الصفةوهي الفعلة الفحشاءوالخصلة الفحشاءوهي ما ظهر قبحها لكل أحد واستفحشه كل ذي عقل سليم ، ولهذا فسرت بالزنا واللواط وسماها الله فاحشة لتناهي قبحهما، وكذلك القبيح من القول يسمى فحشا وهو ما ظهر قبحه جدا من السب القبيح والقذف ونحوه(9).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- التعريــفات للجرجاني – 211 2- الجامع الصحيح المختصر ، صحيح البخاري- 6 / 2497 - 3- كتاب العــين – 3 / 96 – ينظر : لســـان العرب – 6 / 325- 4- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري- 3 / 790- 5- المغرب في ترتيب المعرب – 2 / 124- 6- لتوقيف على مهمات التعاريف – 551 7- ســـــورة الإسراء – 32 8- ســـــورة العنكبوت – 28 9- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – 1 / 371

المطـلب الثـانــي:ـ

تحـــريم الفـواحش بـكل أنـواعها فـي الكـتاب والســـنة .

ورد ذم الفحشاء والفواحش في القرآن الكريم، في مواضع عدة، وفي كل مرة تدل على تحريم فعل قبيح معين، و كما هو معلوم فإن أكثر دلالتها في الزنا ، كما أشار به سبحانه وتعالى في سورة الإسراء ((وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً ))(1). وقوله في سورة الأعراف:(( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ))(2).منها الزنا، وقوله تعالى خطابا لأزواج النبي:(( مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ )) (3). يعني الزنا ، وسنتكلم عنها في مطلب خاص ، وأما الفواحش بوجه عام ، فقد بين لنا الله سبحانه وتعالى بأن مصدر الفواحش كلها هو الشيطان ، هو الذي يأمر بالفحشاء و يقوم بإفشائها بين الناس ، كما يقول سبحانه : (( الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ))(4). " فالفحشاء في هذا الموضع البخل ، كما يذكر عن مقاتل و الكلبي : كل فحشاء في القرآن الكريم فهي الزنا إلا في هذا الموضع، فإنها البخل ، فذكر فيها سبحانه وعد الشيطان وأمره (5)." أي : يخوفكم الفقر لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله ، مع نهيه إياكم عن الإنفاق خشية الإملاق يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم ومخالفة الأخلاق(6)." ثم في المقابل ذكرالله سبحانه وعده على طاعته وإمتثال أوامره وإجتناب نواهيه، وهي المغفرة والفضل، وهما وقاية الشر وإعطاء الخير(7). وقد خاطب الله سبحانه عباده المؤمنين بأن لا تسلكوا سبل الشيطان وطرقه

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1 - ســـــورة الإســـراء –32 2- ســـــورة الأعراف -جزء من الآية 33 3- ســـــورة الأحزاب –جزء من الآية 30 4- ســـــورة البقرة - 268 5- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان- 1 / 107- 6- تفسيــــر القرآن العظيم – 1 / 428 7- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - 1 / 107، 108

ولا تقتفوا آثاره،بقوله : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ))(1)."فإن الشيطان يأمر بالفحشاء وهي الزنا والمنكر من القول(2) ، كقوله تعالى : (( إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))(3)." هذا بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الأمر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والفحشاء ما أنكره العقل واستقبحه الشرع و العطف لاختلاف الوصفين فإنه سوء لإهتمام العاقل به وفحشاء بإستقباحه إياه وقيل : السوء يعم القبائح والفحشاء ما يتجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل : الأول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد(4)." أي إنما يأمركم عدوكم الشيطان بالأفعال السيئة وأغلظ منها الفاحشة كالزنا ونحوه وأغلظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع أيضا(5)."فالنفس المبطلة الخسيسة تلتذ بالأماني الباطلة والوعود الكاذبة وتفرح بها كما يفرح بها النساءوالصبيان ويتحركون لها فالأقوال الباطلة مصدرها وعد الشيطان وتمنيته فإن الشيطان يمنى أصحابها الظفر بالحق وإدراكه ويعدهم الوصول إليه من غيرطريقه(6).فيبطل الله سبحانه وتعالى مكائد الشيطان وأعوانه وأقوالهم الباطلة، بقوله:(( وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))(7). ويقول الشوكاني رحمه الله في تفسير هذه الآية: " أنهم إذا فعلوا ذنبا قبيحا متبالغا في القبح إعتذرواعن ذلك بعذرين ،الأول : أنهم فعلوا ذلك إقتداء بآبائهم لما وجدوهم مستمرين على فعل تلك الفاحشة،والثاني: أنهم مأمورون بذلك من جهة الله سبحانه وكلاالعذرين في غاية البطلان والفسادلأن وجود آبائهم على القبح لايسوغ لهم

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- ســـــورة النــور- جزء من الآية 21 2- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري- 9 / 287 3- ســـــورة البقرة – 169 4- تفســــير البيضاوي – 446 5- تفســــير القرآن العظيم – 1 / 277 6- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان- 1 / 107 7- ســــــورة الأعراف- 28

فعله والأمر من الله سبحانه لهم لم يكن بالفحشاء بل أمرهم باتباع الأنبياء والعمل بالكتب المنزلة ونهاهم عن مخالفتهما ومما نهاهم عنه فعل الفواحش ولهذا رد الله سبحانه عليهم بأن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم "إن الله لا يأمر بالفحشاء " فكيف تدعون ذلك عليه سبحانه(1). ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))(2)." فهي تحريم كل فاحشة ظاهرة وباطنة، وكل ظلم وعدوان في مال أو نفس أو عرض وكل شرك بالله وإن دق في قول أو عمل أو إرادة بأن يجعل لله عدلا بغيره في اللفظ أو القصد أو الاعتقاد(3).وفي بعض الأحيان تدل الفحشاء على فعل أقبح من الزنا وهي اللواطة، كما أخبرنا سبحانه على لسان نبيه لوط عليه السلام في حال قومه:(( إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ))(4). وقوله : (( وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ))(5).الفاحشة:الفعلة القبيحة الشنيعة وهي اللواطة.والحال أنكم تعلمون أنهافاحشة لم تسبقوا إليها وقيل يبصربعضكم بعضا لأنهم كانوا يفعلون ذلك في نواديهم مجاهرين بها لا يستترون عتوامنهم وتمرداوخلاعة ومجانة،لأجل الشهوة(6). فهذه الآيات وغيرها بكثير في القرآن الكريم تدل على النهي عن الفواحش بكل أنواعها ومدلولاتها ، وتغليض حرمتها ، وعلى سبيل الخصوص الزنا واللواطة.

وأما في السنة المطهرة ، فقد وقفت الأحاديث جنبا بجنب مع الآيات القرآنية ضد هذه الأفعال القبيحة ، كما جاء في صحيح البخاري، عن المغيرة قال : قال سعد بن عبادة: لو رأيتُ رجلاًمع امرأتي لضربتُهُ بالسيف غيرمُصفَحِ فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (( تعجبون من غَيْرةِ سعدٍ والله لأنا أُغيرُمنه واللهُ أغيرُ مني ومن أجل غيرةِ اللهِ حرّم

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – 2 / 289 2- ســـورة الأعراف – 33 3- إعلام الموقعين عن رب العالمين – 1 / 334 4- ســــورة العنــــكبوت – 28

5-ســــــورة النــــمل – 54

6- الجامع الصحيح المختصر ، صحيح البخاري- 3 / 1235

الفواحشَ ماظهَرَمنها ومابَطَنَ ولاأحد أحب إليه العذرمن الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولاأحد أحب إليه المدحةمن الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة ))(1).وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله ، متى نترك الأمربالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: (( إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم ) قلنا يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا ؟قال(( الملك في صغاركم، والفاحشة في كباركم،والعلم في رذالتكم))(2). وأخرج إمام أحمد عن عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( ان الله لا يحب الفحش أو يبغض الفاحش و المتفحش قال ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش و قطيعة الرحم وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخوَّن الأمين ))(3)." والفاحش المجبول على الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين أوالذي يرسل لسانه بما لاينبغي وهو الجفاء في الأقوال والأفعال والمفتحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتبلس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لأنه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك(4).وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم(( بئس أخو العشيرة ))فلما دخل إنبسط إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه فلما خرج قلت يارسول الله لما إستأذن قلت"بئس أخو العشيرة " فلما دخل إنبسطت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( يا عائشة إن الله لايحب الفاحش المتفحش))(5). وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(( إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش والمتفحش وإياكم والظلم فإن الظلم هي الظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فإن الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم))(6). وعن جابر بن سمرة

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- رواه البخـــاري – 6 / 2698- كتاب التوحيد ، باب 20- رقم الحديث6980

2- رواه أبن ماجــه – 2 / 1331- كتاب الفتن، باب 21- رقم الحديث 4015. قال في الزوائد إسناده صحيح.

3- رواه أحمد-2 / 162- رقم 6514- و حاكم : 1 / 147- رقم 253. صحيح لغيره على تعليق شعيب الأرناؤوط

4- فيض القدير شرح الجامع الصغير – 2 / 285 - الطبعة الأولى- المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة- مصر- 1356هـ1936م – تأليف : عبد الرؤوف المناوي

5- رواه أبو داود – 2/ 666- كتاب الأدب، باب حسن العشيرة- رقم4792- والطبراني في المعجم الكبير-1/ 165- رقم الحديث399- والبيهقي في الشعب- 7/424- رقم الحديث 10833.قال الشيخ الألباني : حديث صحيح . 6- رواه إبن حبان – 11 / 560 – رقم 5177- والحاكم : 1 / 56- رقم 28 . قال شعيب الأرناؤوط:إسناده حسن

قال :كنت جالسا في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي سمرة جالس أمامي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إن الفحش والتفاحش ليسامن الإسلام في شيء وإن خيرالناس إسلاما أحسنهم خلقا ))(1). بين لنا فيما سبق ،" أن العمل الصالح في نظر الإسلام، هو تحطم القيود وإزالة الأثقال أولاً،فإذا جثم الإنسان على الأرض بعدئذ، ولم يستطع سمّواً، نظر إليه على أنه مريض، ثم يُسِّرت له أسباب الشفاء ، ولن يصدر الإسلام حكما بعزل هذا الإنسان عن المجتمع إلايوم يكون بقاؤه فيه مثارشرّعلى الآخرين،في حدود هذه الدائرة يحارب الإسلام الجرائم الخُلُقيّة، فهو يفترض إبتداء أن الإنسان يحب أن يعيش من طريق شريف، وأن يحيا على ثمرات كفاحه وجهده الخاص (2).ولابد للإنسان أن يبتعد من الفواحش والمنكرات من أجل مرضات الله ، و تطهيرالمجتمع من الخبائث و الجراثيم ، حتى يكون من عباد الله المخلصين "وأن من ترك لله شيئاعوضه الله خيرامنه،كما ترك يوسف الصديق عليه السلام امرأة العزيز لله،واختار السجن على الفاحشة، فعوضه الله أن مكنه في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، وأتته المرأة صاغرة سائلة راغبة في الوصل الحلال فتزوجها فلما دخل بها قال هذا خير مما كنت تريدين، فتأمل كيف جزاه الله سبحانه وتعالى على ضيق السجن أن مكنه في الأرض ، ينزل منها حيث يشاء ، وأذل له العزيز امرأته، وأقرت المرأة والنسوة ببراءته وهذه سنته تعالى في عباده قديما وحديثا إلى يوم القيامة(3).وقد بشّر النبي صلى الله عليه وسلم أمثال يوسفعليه السلام، بظل عرش الله في يوم لاظل إلاظله،كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : (( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله....... منها: رجل دعته إمرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله تعالى ))(4).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- رواه أحمد – 5 / 99 – رقم الحديث 20980 . قال شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره

2- خلق المســــلم – 26- الطبعة الأولى ـ دارالكتب العربي ـ القاهرة ـ مصرـ 1372 هـ 1953 م- محمد الغزالي

3- روضة المحبين ونزهة المشتاقين – 445- الطبعة الثانية- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- 1412هـ1992م-

تأليف : الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، إبن القيم الجوزي 4- رواه البخاری-2/ 517- کتاب الزكاة- باب الصدقة باليمين رقم الحديث 1357، ومسلم- 2/715- كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة رقم الحديث 1031

وجاء في الإحياء يقال يؤتى بالفاحش المتفحش يوم القيامة في صورة كلب أو في جوف كلب (1). وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(( إن أثقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء))(2).

فدين الإسلام كلها خلق حسن ومن أجله جاءت النبيّ صلى الله عليه وسلم لكي يتمم مكارم الأخلاق، "وقد أحصى الإسلام الفضائل، وحث إتباعه على التمسك بها واحدة واحدة،ولو جمعنا أقوال صاحب الرسالة في التحلي بالأخلاق الزاكية لخرجنا بسفر، لا يعرف مثله بعظم من أئمة الإصلاح (3) .

فهذه الآيات والأحاديث السابقة كلها تدل على قبح الفحشاء سواء كان في القول أو الفعل، فالإسلام تحث المسلمين في كل زمان و مكان إلى خلق حسن و إحياء المجتمعات بها ، وتشجع المسلم للإبتعاد عن سوء الخلق بكل مدلولاتها ، و تدع المسلم بالتحلي بفضائل الأعمال والتخلي عن رذائلها.

وندع ما دعا خير الخلق حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في ختام هذا المطلب " اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا انت.................

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- إحياء علوم الدين – 3 / 122

2- رواه إبن حبان – 12 / 506 – رقم الحديث 5693 .قال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

3- خلق المســـلم – 12

المطلب الثالث:ــ

أبــرز ما تـدل عليـها الفحشـــاء ، الزنــا ومـا يتعـــلق بــه .

الزنا هوإيلاج الحشفة بفرج محرم لعينه خال عن شبهة مشتهي ، وقيل هو وطء من قُبُلٍ خال عن ملك ونكاح وشبهة(1), واتفق أهل الملل على تحريمه وهو من أفحش الكبائر ولم يحل في ملة في أي مكان وزمان، ولهذا كان حده أشد الحدود لأنه جناية على الأعراض والأنساب.كما أوردنا الأدلة عليه من قبل،وأما في حدّ الزنا واللواط ،فالأصل في حدّ الزنا قوله تعالى:(( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ...))(2). وفي الصحيح من حديث عبادة بن صامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(( خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مئة وتغريب سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ))(3). وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما أنهما قالا:إن رجلين من الأعراب أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله، فقال الخصم الآخروهو أفقه منه : نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( قلْ ))،قال:إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة ووليدة ، فسألت أهل العلم فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( والذي نفسي بيده ، لأقضين بينكما بكتاب الله ،الوليدة والغنم ردّ وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها )) قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت ))(4)." إن كان بكرا حرا جلد مائة جلدة وبعد الجلد يغرب عاما ، وإن كان ثيبا جلد كما يجلد البكر ثم يرجم حتى يموت

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- التوقيف على مهمات التعاريف – 389

2- ســــورة النور – 2

3- رواه مســــلم – 3 / 1316 – كتاب الحدود ، باب حدّ الزنا - رقم الحديث1690

4- رواه البخـــاري- 2 / 971- كتاب الشروط ، باب الشروط التي لا تحل في الحدود- رقم2575- ومسلم : 3 / 1324- كتاب الحدود ، باب من أعترف على نفسه بالزنا رقم1697.

ويكفي إقراره مرة، وما ورد من التكرار في وقائع الأعيان فلقصد الاستثبات(1) ." أن أخذ المقربإقراره هوالثابت في الشريعة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أو غيره بأن يكرر الإقرار ولا ثبت عنه أن إقرار الزنا لا يصح إلا إذا كان أربع مرات وإنما لم يقم على ماعز الحد بعد الإقرار الأول لقصد التثبت في أمره(2)." وفي وجوب الرجم على الزاني المحصن رجلاكان أو امرأة وهذا قول عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار في جميع الأعصار ولا نعلم فيه مخالفا الا الخوارج فانهم قالوا :الجلد للبكر والثيب لقوله تعالى:((الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ))(3). وقالوا لا يجوزترك كتاب الله الثابت بطريق القطع واليقين لاخبار آحاد يجوز الكذب فيها ولأن هذا يفضي الى نسخ الكتاب بالسنة وهوغير جائز ولنا أنه ثبت الرجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بقوله وفعله في أخبار تشبه المتواتر، وأجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم(4).ولايشترط الإسلام في الإحصان وبهذا قال الزهري و الشافعي فعلى هذا يكون الذميان محصنين، كما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا فأمر بهما فرجما(5)." لأن الجناية بالزنا إستوت من المسلم والذمي فيجب أن يستويا في الحد(6). هذا في حد الزنا، وأما في حدّ اللواط، فقد إتفقت الأمة على قتل الفاعل والمفعول به،"وحتم قتل اللوطي حدا كما أجمع عليه أصحاب رسول الله ودلت عليه سنة رسول الله الصريحة التي لا معارض لها،بل عليها عمل أصحابه وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، وقد ثبت عن خالد

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- الأدلة الرضية لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية – 290،291- الطبعة الأولى- دار الندى – بيروت- لبنان، 1413هـ1993م- المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق : محمد صبحي الحلاق

2- الدراري المضية شرح الدرر البهية – 426- الطبعة الأولى- دار الجيل - بيروت – لبنان – 1407هـ1987م-

تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني.. ( 3- سورة النــور - 2

4- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني- 10/117- الطبعة الأولى - دار الفكر – بيروت- لبنان – 1405هـ1985مـ - تأليف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد...

5- رواه البخاري – 3/ 1330- كتاب المناقب ، باب 23- رقم الحديث 3436- ومســلم : 3 / 1326- كتاب الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى - رقم الحديث 1699

6- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - 10/125، 126

بن الوليد أنه وجد في بعض نواحي العرب رجلا ينكح كما تنكح المرأة فكتب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاستشار أبو بكرالصديق الصحابة رضي الله عنهم فكان على بن أبي طالب أشدهم قولا فيه فقال: ما فعل هذ الا أمة من الأمم واحدة، وقد علمتم ما فعل الله بها أرى أن يحرق بالنار، فكتب أبو بكر الى خالد فحرقه.وقال عبد الله بن عباس ان ينظر أعلا ما في القرية فيرمى اللوطى منها منكسا ثم يتبع بالحجارة. وأخذ ابن عباس هذا الحد من عقوبة الله للوطية قوم لوط(1).وقد روى أصحاب السنن عن ابن عباسرضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به))(2)."واحتج الامام أحمد بهذا الحديث واسناده على شرط البخارى،وثبت عنه أنه روي عن إبن عباس أيضا،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(( لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط لعن الله من عمل عمل قوم لوط))(3)."ولم تجىءعنه لعنة الزانى ثلاث مرات في حديث واحد وقد لعن جماعة من أهل الكبائر فلم يتجاوز بهم في اللعن مرة واحدة، وكرر لعن اللوطية فاكده ثلاث مرات وأطبق أصحاب رسول الله على قتله لم يختلف منهم فيه رجلان وإنما اختلفت أقوالهم في صفة قتله(4).

وأما الحكمة في حدّ الزنا :"ولما كانت مفسدة الزنا من أعظم المفاسد وهى منافية لمصلحة نظام العالم، فى حفظ الأنساب، وحمايه الفروج، وصيانة الحرمات، وتوقى ما يوقع أعظم العداوة والبغضاء بين الناس من إفساد كل منهم إمرأة صاحبه وبنته وأخته وأمه وفى ذلك خراب العالم كانت تلى مفسدة القتل فى الكبر ولهذاقرنها الله سبحانه بها فى كتابه ورسوله فى سننه كما قال الإمام أحمد : ولا أعلم بعد قتل النفس شيئا أعظم من الزنا(5). وقد أكد

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ( الداء والدواء) – 119،120

2- رواه أبو داود- 2/564- كتاب الحدود ، باب فيمن عمل عمل قوم لوط - رقم الحديث4462- والترمذي : 4/57- كتاب الحدود ، باب حدّ اللوطي- رقم 1456- وابن ماجة : 2/856- كتاب الحدود ، باب من عمل عمل قوم لوط - رقم 2561- وأحمد: 1/300- رقم 2727- والحاكم : 4/395- رقم 8047. قال الشيخ الألباني: حديث حسن صحيح

3- رواه أحمد – 1 / 309 – رقم الحديث 2817....إسناده جيد ورجال الحديث ثقات على تعليق شعيب الأرناؤوط.

4- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ( الداء والدواء) – 120

5- المصـــدر نفســه – 105

سبحانه حرمته بقوله : (( وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ))(1). " فقرن الزنا بالشرك وقتل النفس وجعل جزاء ذلك الخلود فى النارفى العذاب المضاعف المهين مالم يرفع العبد وجب ذلك بالتوبة والإيمان والعمل الصالح(2). " وأما الزاني فإنه يزني بجميع بدنه والتلذذ بقضاء شهوته يعم البدن ، والغالب من فعله وقوعه برضاالمزني بها ، فهوغيرخائف مايخافه السارق من الطلب فعوقب بما يعم بدنه من الجلد مرة والقتل بالحجارة مرة،ولما كان الزنا من أمهات الجرائم وكبارالمعاصي لما فيه من اختلاط الأنساب الذي يبطل معه التعارف والتناصرعلى إحياء الدين،وفي هذا هلاك الحرث والنسل فشاكل في معانيه أو في أكثرها القتل الذي فيه هلاك ذلك فزجرعنه بالقصاص ليرتدع عن مثل فعله من يهم به فيعود ذلك بعمارة الدنياوصلاح العالم الموصل إلى إقامة العبادات الموصلة إلى نعيم الآخرة(3).لأنه سبحانه وصف الزنا بأسوء الطريق وساء السبيل، بقوله : ((وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً )) (4). فأخبر عن فحشه فى نفسه وهوالقبيح الذي قد تناها قبحه حتى استقرفحشه فى العقول حتى عند كثيرمن الحيوانات كما ذكرالبخاري فى صحيحه عن عمروبن ميمون قال، رأيت فى الجاهلية قردا زنا بقردة فأجتمع القرودعليهما فرجموهما حتى ماتا(5).ثم أخبرعن غايته بأنه ساء سبيلا، فأنه سبيل هلكة وبوار وافتقارفى الدنيا وسبيل عذاب فى الآخرة وخزي ونكال (6) " وقد حصلت جريمة الزنا بجميع أجزائه فكان من العدل أن تعمه العقوبة ثم إنه غير متصور في حق المرأة وكلاهما زان فلا بد أن يستويا في العقوبة فكان شرع الله سبحانه أكمل من اقتراح المقترحين(7).............

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســـورة الفرقان - 68 2- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ( الداء والدواء) – 105 3- إعلام الموقعين عن رب العالمين – 2 / 126 4- ســــورة الإسراء – 32 5- رواه البخــــاري – 3 / 1397- كتاب فضائل الصحابة- باب القسامة في الجاهلية- رقم الحديث 3636. 6- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ( الداء والدواء) – 106 7- إعلام الموقعين عن رب العالمين – 2 / 127

المبــحث الثــانــي:ــ

المنكر، تعريفه وتحريمه بكل أنواعه في الكتاب والسنة .

ويشتمل على مطلبين الآتيــين :ــ

المــطلب الأول :ـ

تعريف المنــــكر في اللغـــة والإصـــطلاح .

المـطلب الثـاني :ـ

نظــرة علـى تحــريم نمـاذج من المنـكــرات والنهــي عنـهـا فـي الـكتاب والســــنة.

المــطلب الأول :ـ

تعريف المنــــكر في اللغـــة والإصـــطلاح .

المنكر في اللغــة مأخوذ من :نَكَرَ النُّكْرُ والنَّكْراءُ الدَّهاءُ والفِطنة ورجل نَكِرٌ ونَكُرٌ ونُكُرٌ ومُنْكَرٌ من قوم مَناكِير دَاهٍ فَطِنٌ، والنَّكارة : الدَهاء، وكذلك النُّكر بالضم يقال للرج إذا كن فطنا منكرا ما أشد نُكرََه ، ونَكْرَه أيضا بالفتح، وقد نَكُرَ الأمر بالضم أي: صعبَ واشتدَّ(1). والنكرة ضد المعرفة، والمنكر واحد المناكير، والنكير والإنكار تغيير المنكر(2). وأنكرت عليه فعله إنكارا ، إذا عتبه ونهيته، وأنكرت حقه، جحدته ، ونَكَّرتُهُ تنكيرا، فَتَنَكَّر، مثل: غيرته تغييرا فتغيّر(3). وقد تكرر ذكر الإنكار والمنكر في الحديث وهو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرمه فهو منكر، يقال : أنكر الشيء ينكره إنكارا فهو مُنْكِر، ونكره،ينكره نكرا فهو منكور،واستنكره فهومستنكر،والنكير: الإنكار،والإنكار:الجحود(4).

وفي الإصـــطلاح : " المنكر هو ما تنفر عنه الشريعة والعفة وهو مالا يجوز في دين الله تعالى(5)."وهوصفة لموصوف محذوف أيضا،أي: الفعل المنكر وهو الذي تستنكره العقول والفطرة ونسبته إليها كنسبةالرائحة القبيحة إلى حاسة الشم والمنظرالقبيح إلى العين والطعم المستكره إلى الذوق والصوت المستنكر إلى الأذن فما اشتد إنكار العقول والفطرة له فهو فاحشة(6)." والنهي عن المنكر الزجر عما لا يلائم في الشريعة والمنع عن الشر، أو نهي عما تميل إليه النفس والشهوة(7)............... ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- لســـان العرب – 5 / 232- ينظر: تاج العروس – 3572- و: قاموس المحيط – 626- كتاب العين-5/355 2- مختار الصحاح – 688 3- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – 2 / 625 4- النهاية في غريب الحديث والأثر للجزري – 5 / 240 – ينظر : غريب الحديث – 2/ 367- الطبعة الأولى- جامعة أم القرى - مكة المكرمة-1402هـ1982م- تأليف : حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي 5-كتاب التعريفات للجرجاني – 54 6- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – 1/371 7- المصدر السابق نفســه – 54

المـطلب الثـاني :ـ

نظرة على تحريم نماذج من المنـكرات والنهي عنها في الـكتاب والســــنة.

الإسلام دين الأخلاق والإحسان والطيبات، فهو منهج الله وقانونه وشريعته ألذي أرسله للبشرية، فهو صالح لكل زمان ومكان وشامل وكامل بكل أنواع الكمال، وهوالذي يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن مذامها ، وهو الذي يحث معتنقيه أن يتحلوا بالفضائل وتخلوا من الرذائل. وقد نهانا الإسلام الخالد في القرآن الكريم والسنة المطهرة بالإبتعاد عن كل خلق السوء التي تزيل كرامتنا وتقلل شأننا في المجتمع، وقبل كل شيء سبب سخط الله سبحانه وإنزال غضبه وظهور النقم والمصائب.

كما يقول ابن القيم رحمه الله :"اقشعرت الأرض وأظلمت السماء وظهر الفساد في البر والبحر من ظلم الفجرة وذهبت البركات وقلت الخيرات وهزلت الوحوش وتكدرت الحياة من فسق الظلمة وبكي ضوء النهار وظلمة الليل من الأعمال الخبيثة والأفعال الفظيعة وشكا الكرام الكاتبون والمعقبات الى ربهم من كثرة الفواحش وغلبة المنكرات والقبايح وهذا والله منذر بسيل عذاب قد انعقد غمامه و مؤذن بليل بلاء قد ادلهم ظلامه فاعزلوا عن طريق هذا السبيل بتوبة نصوح ما دامت التوبة ممكنةوبابها مفتوحة(1) . فللمنكرات أثرعظيم لإفحاش الفواحش في المجتمعات و ظهور الفساد في الأرض ، لا بد أن نحذر أنفسنا عنها وأن نعرفها و نعرف كل الطرق المؤدية إليها ، وفي هذا المطلب نحاول بقدر الإمكان أن نعدد من أهم أنواع المنكرات و نبين طريقة تحريمها في الكتاب و السنة ، سائلين المولى عزوجل أن ينفعنا به...

1- الشرك بالله سبحانه :ــ من أعظم المنكرات بل من أكبر الكبائر هو أن يجعل لله نِدّاً وشريكا في الطاعة والعبادة، ويعبدغيره من حجرأوشجر أو شمس أو قمر أو نبيِّ أوشيخ أو ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- الفوائد 46- الطبعة الثانية- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان-1393هـ1973مـ تأليف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله

نجم أوملك أوغيرذلك،وهذاهو الشرك الأكبر الذي ذكره الله تعالى بقوله :(( إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ))(1).وقوله:(( إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ))(2). وقوله تعالى أيضا : (( إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ )) (3). والآيات في ذلك كثيرة، فمن أشرك بالله ثم مات مشركا فهو من أصحاب النارقطعا ، كما أن من أمن بالله ومات مؤمنا فهو من أصحاب اللجنة وإن عذب بالنار(4). وفي الصحيحين أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال:(( ألا أنبئكم بأكبر الكبائرـ ثلاثا ـ قالوا بلى يارسول الله، قال : (( الإشراك بالله وعقوق الوالدين ))وكان متكأ فجلس فقال:(( ألا وقول الزور وشهادة الزور ))(5). وقوله صلى الله عليه وسلم: (( إجتنبوا السبع الموبقات، الشرك بالله ،....))(6). وهناك نوع آخر من الشرك يسمى الشرك الأصغر، وهو الرياء، كما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم:((ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر،قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء))(7).

2- قتل النفس :ـ قال تعالى : (( وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ))(8). وقوله:((مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ))(9).وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم:((إجتنبوا السبع الموبقات، ..فذكرمنها قتل النفس ألتي حرم الله إلا بالحق )) (10). و قوله صلى الله عليه وسلم:(( إذا التقى

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســــورة النســـاء –جزء من الآية 48 ( 2- ســــورة لقمــان –جزء من الآية 13 ( 3- ســــورة المــائدة –جزء من الآية 72 4- الكبائر – 9- الطبعة الأولى- دار الندوة الجديدة – بيروت- لبنان- تأليف : محمد بن عثمان الذهبي 5- رواه البخاري- 2 / 939- كتاب الشهادات ، باب ماقيل في شهادة الزور- رقم الحديث2511- ومسلم :1 / 91- كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها- رقم الحديث87- 6- رواه البخــاري – 3 / 1017- كتاب الوصايا ، باب 24 - رقم الحديث2615. 7- رواه أحمد – 5 / 428 – رقم الحديث 23680..... حديث حسن على تعليق شعيب الأرناؤوط 8- ســــورة النســـاء- 93 9- ســـــورة المـــائدة – 32 10- رواه مســــلم- 1 / 92- كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها- رقم الحديث89-

المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار))فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: (( إنه كان حريصا على قتل صاحبه))(1).

3- السحر :ــ لأن الساحر لابد وأن يكفر، قال الله تعالى: ((وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ))(2). و ما للشيطان الملعون غرض في تعليمه الإنسان السحر إلا ليشرك به، فترى خلقا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر و يظنونه حراما فقط و ما يشعرون أنه الكفر فيدخلون في تعليم السيمياء و عملها و هي محض السحر و في عقد الرجل عن زوجته وهوسحرو في محبة الرجل للمرأة و بغضها له وأشباه ذلك بكلمات مجهولةأكثرها شرك و ضلال،وحدّ الساحر:القتل لأنه كفر بالله.(3).كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( حدّ الساحر ضربه بالسيف ))(4). وقوله صلى الله عليه وسلم : " أجتنبوا السبع الموبقات....منها السحر". وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(( ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم و مصدق بالسحر))(5).

4- تــرك الصــلاة :ــ لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وصِلة بين الربّ والعباد، لا بد أن يعاقب تاركها، كما قال تعالى: ((فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً،إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ))(6)." قال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية و لكن أخروها عن أوقاتها(7) و هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة فإن صلحت فقد أفلح و أنجح و إن نقصت فقد خاب و خسر))(8). و قال الله تعالى مخبرا عن

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- رواه البخاري- 1/ 20- كتاب الإيمان ، باب 12 - رقم الحديث31- ومســلم : 4 / 2213-كتاب لفتن وأشراط الساعة ، باب إذا توجه المسلمان بسيفيهما- رقم الحديث 2888- 2- ســــورة البقــرة –جزء من الآية 102 3- الكـــــبائر للذهبي – 14 4- رواه الترمذي – 4 / 60- كتاب الحدود باب حدّ الساحر - رقم الحديث 1460- قال الشيخ الألباني: ضعيف 5- رواه أحمد – 4 / 399 – رقم الحديث 19587 . حسن لغيره على تعليق شعيب الأرناؤوط . 6- ســــورة مــريـــم- 59 ،60 7- الكـــبائر للذهبي – 17 8- رواه الترمذي – 2 / 269- كتاب أبواب الصلاة باب أول ما يحاسب ـ رقم الحديث413- والنسائي :1 / 232- كتاب الصلاة ، باب المحاسبة عى الصلاة - رقم الحديث465. قال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

أصحاب الجحيم: (( مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ،قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ))(1). و قال النبي صلى الله عليه و سلم :(( العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر))(2).وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يرون من الأعمال تركه كفرغير الصلاة، و سئل علي رضي الله عنه عن امرأة لا تصلي فقال :(من لم يصلِّ فهو كافر)،وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (من لم يصل فلا دين له)، و قال ابن عباس رضي الله عنهما : (من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله تعالى و هو عليه غضبان)(3).

5- منــع الــزكــاة :ــ يقول الله تعالى : (( وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ،يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ))(4) . و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : (( ما من صاحب ذهب و لا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نارفأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جبينه و جنبيه و ظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي الله بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة و إما إلى النار...))(5). وعن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقا في عنقه شجاع أقرع وهو يفر منه وهو يتبعه ، ثم قرأ مصداقه من كتاب الله عز وجل ، ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ))(6).

6- ومن المنكرات الشهيرة في هذا الزمان خاصة " الــربــا ": ــ قال الله تعالى: (( يَا أَيُّهَا ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســــورة المــدثر – 42، 43 2- رواه الترمذي – 5 / 13 – كتاب الإيما ، باب ترك الصلاة- رقم الحديث2621- والنسائي : 1 / 231- كتاب الصلاة ، باب حكم تارك الصلاة - رقم 463- وإبن ماجة : 1/342- رقم 1079- قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. 3- الكـــبائر- 22 4- ســــــورة التــوبــة – 34 ، 35 5-رواه مســـلم – 2 / 680 – كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة - رقم الحديث 987. 6- رواه النســـائي – 5 / 11 – كتاب الزكاة ، باب التغليظ في حبس الزكاة - رقم الحديث2441. قال الشيخ الألباني : صحيح

الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))(1)وقوله تعالى أيضا :(( الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ )) (2). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( لما عرج بي سمعت في السماء السابعة فوق رأسي رعدا و صواعق ورأيت رجالابطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات و عقارب ترى من ظاهر بطونهم فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : هؤلاء أكلة الربا))(3). وجاء في صحيح مسلم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الرباوموكله (4).وصح أيضاعن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : " أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة و لا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر و آكل الربا و آكل مال اليتيم بغير حق و العاق لوالديه إلا أن يتوبوا. و قد ورد أن أكلة الربا يحشرون في صورة الكلاب و الخنازير من أجل حيلتهم على أكل الربا(5).

7- ومن المنكرات التي يجب الإبتعاد عنها " أكل مــال اليتــيم وظلمــه :ــ قال الله تعالى

((إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً))(6). و قال تعالى : (( وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ )) (7) . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( يبعث الله عز و جل قوما من قبورهم تخرج النار من بطونهم تأجج أفواههم نارا)) فقيل :من هم يا رسول الله ؟ قال : ألم تر أن الله تعالى يقول : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا))(8). و قال السدي رحمه الله تعالى : يحشر آكل مال اليتيم ظلما يوم القيامة و لهب ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- ســــورة آل عمـــران – 130 2- ســـــــورة البقــــرة – جزء من الآية 275 3- رواه أحمـــد – 2 / 353- رقم الحديث 8625- إسناده ضعيف على تعليق شعيب الأرناؤوط . 4- رواه مســـلم – 3 / 1218 – كتاب المساقاة ، باب لعن آكل الربا وموكله - رقم الحديث 1597- 5- الكبــــائر – 63 6- ســـــورة لنســــاء- 10 7- ســـــورة الأنعــام – جزء من الآية 152 8- رواه إبن حبــان – 12 / 377-كتاب الحظر والإباحة - رقم الحديث 5566. ينظر: مسند أبي يعلى- 13/357-رقم7440- الطبعة الأولى- دار المأمون للتراث- دمشق-1404هـ1984مـ. تأليف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي تحقيق : حسين سليم أسد ............ إسناده ضعيف

النار يخرج من فيه و من مسامعه و أنفه و عينه كل من رآه يعرفه أنه آكل مال اليتيم(1). 8- منها قــذف المحصنات:ــ لأن القذف بجريمة الزنا كبيرة من كبائرالذنوب يجب على المسلم أن يطهر لسانه منها وأن يحترم أعراض المسلمين ولا يخوض فيها، لقوله سبحانه ((إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ))(2). و قوله: (( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ))(3).

يبين الله تعالى في الآية أن من قذف امرأة محصنة حرة عفيفة بالزنا و الفاحشة إنه ملعون في الدنيا والآخرة وله عذاب عظيم وعليه في الدنيا الحد ثمانون جلدة وتسقط شهادته وإن كان عدلا(4).وجاء في الحديث:"إجتنبوا السبع الموبقات:الشرك بالله والسحروقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات.

9- ومن المنكرات أيضا " شهادة الزور" :ــ وقال تعالى:(( وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ))(5) وقوله: (( وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ))(6).وفي الحديث:(( لن تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار ))(7)."وقيل: شاهد الزور قد إرتكب عظائم ،منها : الكذب و الإفتراء و إنه ظلم الذي شهد حتى أخذ بشهادته ماله و عرضه و روحه ، وإنه ظلم الذي شهد له بأن ساق إليه المال الحرام فأخذه بشهادته فوجبت له النار، وأباح ما حرم الله تعالى و عصمه من المال و الدم و العرض(8).وجاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- الكـبــائر- 63 2- ســـــورة النــور- 23، 24 3- ســـــورة النـــور- 4 4- الكـــــبائر – 92 5- ســــــورة الفــرقان – جزء من الآية 72 6- ســـــورة الحــج – جزء من الآية 30 7- رواه إبن ماجــه – 2 / 794 – كتاب الأحكام ، باب شهادة الزور - رقم الحديث 2373.قال الألباني : موضوع 8- الــكـــبائر – 79

قال: (( ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ الإشراك بالله و عقوق الوالدين ألا و قول الزور ألا و شهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت))(1). 10- ونوع آخر من المنكرات " شرب الخمر والقمار : ــ قال الله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ )) (2). فقد نهى الله عزوجل في هذه الآية عن الخمروالميسروحرمهما لأنهما إرادة الشيطان وسبب لعداوة بين الناس . و قال النبي صلى الله عليه و سلم :(( اجتنبوا الخمرفإنها أم الخبائث))(3).فمن لم يجتنبها فقدعصى الله و رسوله واستحق العذاب بمعصية الله ورسوله،وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (( إن على الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قيل : يا رسول الله و ما طينة الخبال ؟ قال:عرق أهل النارأو عصارة أهل النار ))(4). والميسر في هذه الآية هو القمار بأي نوع كان ، و في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (( من قال لصاحبه تعالى أقامرك فليتصدق ))(5). فإذا كان مجرد القول يوجب الكفارة أو الصدقة فما ظنك بالفعل(6).

11- الســرقــة وقطع الطريق :ـ قال سبحانه: (( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ))(7). و قوله : (( إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- رواه البخـــاري – 2 / 939- كتاب الشهادات ، باب ما قيل في شهادة الزور - رقم الحديث2511- ومســـلم : 1 / 91-كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها- رقم الحديث87. 2- ســــورة المــائدة – 90، 91 3- رواه النسائي-8 /315-كتاب الأشربة، باب ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر-رقم 5666.قال الألباني:صحيح موقوف 4-رواه مســـلم – 3 / 1587- كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمروكل خمرحرام- رقم الحديث2002 5- رواه البخاري – 5 / 2321- كتاب الإستأذان ، باب كل لهو باطل - رقم الحديث5942. 6- الــكــــبائر – 88 7- ســــورة المـــائــدة – 38

أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ))(1) . قال الواحدي رحمه الله :معنى يحاربون الله و رسوله يعصونهما و لا يطيعونهما كل من عصاك فهومحارب لك ويسعون في الأرض فسادا أي بالقتل والسرقة وأخذ الأموال وكل من أخذ السلاح على المؤمنين فهومحارب لله ورسوله وهذا قول مالك و الأوزاعي و الشافعي(2). 12- ومن المنكرات" الكبر والفخر والخيلاء والعجب :ــ قال الله تعالى : (( وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ))(3) و قوله : (( إنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ))(4). و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال : (( لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر))(5). و قال الله تعالى : (( إنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ ))(6). و قال صلى الله عليه و سلم :قال الله تعالى: (( العظمة إزاري و الكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ألقيته.في.النار))(7). 13- ومن المنكرات أن يقتل الإنسان نفسه :ـ قال سبحانه : (( وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً ))(8). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (( من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا و من قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا و من نزل من جبل فقتل نفسه فهو ينزل في نار جهنم خالدا فيها أبدا))(9).

14- ومن المنكرات "الكذب في غالب الأقوال : قال الله تعالى : (( فنجعل لعنة الله على

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســـــورة المـــائدة – 33 2- الــكــــــبائر – 98 – 3- ســـــورة الغـــافر – 27 4- ســـــورة النحـــل – جزء من الآية 22 5- رواه مســـلم – 1 / 93 – كتاب الإيمان ،باب تحريم اكبر وبيانه- رقم الحديث91- 6- ســـــورة لقــــمان – جزء من الآية 18 7- رواه مســلم – 4 / 2023- كتاب البرّ والصلة، باب تحريم الكبر - رقم الحديث 2620. 8- ســــورة النســــاء – 29، 30 9- رواه مســــلم - 1 / 103- كتاب الإيمان ، باب غليض تحريم قتل الإنسان نفسه- رقم الحديث 109.

الكاذبين))(1). و قوله: (( قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ))(2). أي الكذَّابون وقوله سبحانه: (( إنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّاب))(3). و في الصحيحين ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (( إن الصدق يهدي إلى البرّ و إن البرّ يهدي إلى الجنة و ما يزال الرجل يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا و إن الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار و ما يزال الرجل يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ))(4). و في الصحيحين أيضا أنه صلى الله عليه و سلم قال : (( آية المنافق ثلاث و إن صلى و صام و زعم أنه مسلم : إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا ائتمن خان))(5).

15- ومن المنكرات الشائعة في عصرنا هذا " أخذ الرشوة":ــ قال الله تعالى: (( وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ))(6). "أي لا تدلو بأموالكم إلى الحكام أي لا تصانعوهم بها و لا ترشوهم ليقتطعوا لكم حقا لغيركم وأنتم تعلمون أنه لا يحل لكم(7).

وعن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(( لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم))(8)."وقال العلماء:فالراشي هوالذي يعطي الرشوة،والمرتشي هوالذي يأخذ الرشوة، و إنما تلحق اللعنة الراشي إذا قصد بها أذية مسلم أو ينال بها ما لا يستحق أما إذا أعطى ليتوصل إلى حق له و يدفع عن نفسه ظلما فإنه غير داخل في اللعنة ،وأم الحاكم:فالرشوة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســـــورة آل عمران – جزء من الآية 61 2- ســــورة الذاريات – 10 3- ســـــورة غـــافر- جزء من الآية 28 4- رواه البخاري- 5 / 2261 – كتاب الأدب ، باب 69 - رقم الحديث5743- ومســـلم : 4 / 2012- كتاب البرّوالصلة ، باب قبح الكذب....ـ رقم الحديث2607- 5- رواه البخاري – 1 / 21 – كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق - رقم الحديث33 – ومســلم : 1 / 78 – كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق- رقم الحديث 59. 6- ســــورة البقرة – 188 7- الكــــبائر للذهبي ـ 131 8- رواه الترمذي – 3 / 622- كتاب الأحكام ، باب الراشي والمرتشي في الحكم – رقم الحديث 1336. قال الشيخ الألباني: حديث صحيح

عليه حرام أبطل بها حقا أودفع بها ظلما(9).وهناك بعض منكرات الأخرى سبق أن تكلمنا عليها مثل: عقوق الوالدين وهجرالأقارب وقطيعة الرحم، والظلم والزناواللواطة ، فهؤلاء من الكبائر أيضا ، و أوردنا الأدلة في تحريمها سابقا .

وأيضا هناك بعض منكرات أخرى لا يقلُّ شأنها من غيرها في تغليض حرمتها ، إلاأننا لانطول فيها ونكتفى بذكرها فقط، مثل :"ترك الحج مع القدرة،وترك الصوم في رمضان، والكذب على الله ورسوله،وقول عليهما بغيرعلم، وأكل الحرام وتناوله على أي وجه كان ، والقضاوات بين الناس بالسوء، وتشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال، والديوث المستحسن على أهله، والقواد الساعي بين الإثنين بالفساد، والتعلم للدنيا وكتمان العلم، و النميمة بين الناس،والغدر وعدم الوفاء بالعهد، والغيبة ، والبغي والإستطالة على الضعيف والمملوك والجارية والزوجة والدابة ، وأذية الجار، ويمين الغموس ، والخيانة،و التكذيب بالقدر،والتسمع على الناس ومايسرون،وتصديق الكاهن والمنجم،وأذى المسلمين وشتمهم، وأذية عبادالله والتطول عليهم،ونقص الكيل والزراع ،وما أشبه ذلك من لطم الخدود وشق الجيوب و دعا بدعوى الجاهلية ، والإصرار على ترك صلاة الجمعة والجماعة، والمكر والخدعة،وسب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم، والأمن من مكر الله، أفأمنوا مكرالله فلا يأمن مكرالله إلا القوم لكافرون(1).

فياأيها المشغول بالشهوات الفانيات متى تستعد لممات آت حتى متى لا تجتهد في إلحاق القوافل الماضيات أتطمع و أنت رهين الوساد في لحاق السادات ؟ هيهات هيهات هيهات ! آملا في زعمه اللذات إحذرهجوم هازم اللذات احذر مكائده فهي كوامن في عدة الأنفاس و اللحظات ، يا من صحيفته بالذنوب قد حفت و موازينه بكثرة الذنوب قد خفت أما رأيت أكفاءعن مطامعها كفت،أما رأيت عرائس آحادإلى اللحود قدزفت أماعاينت أبدان المترفين

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين – 4 / 402- و : الـــكبائر للذهبي - 92، 190

وقد أدرجت في الأكفان و لفت أما عاينت طور الأجسام في الأرحام و متى تنتبه لخلاص نفسك أيها الناعس متى تعتبربربع غيرك الدارس ؟ أين الأكاسر الشجعان الفوارس و أين المنعمون بالجواري و الظباء الخنس الكوانس أين المتكبرون ذوالوجوه العوابس أين من اعتاد سعة القصور ؟ حبس في القبور في أضيق المحابس ؟ أين الرافل في أثوابه عري في ترابه عن الملابس أين الغافل في أمله و أهله عن أجله سلبته أكف الخالس أين جامع الأموال سلب المحروس و هلك الحارث ؟ حق لمن علم مكر الدنيا أن يهجرها و لمن جهل نفسه أن يزجرها و لمن تحقق نقلته أن يذكرها و لمن غمر بالنعماء أن يشكرها و لمن دعي إلى دار السلام أن يقطع مفاوز الهوى ليحضرها(1).

نسأل الله سبحنه وتعالى أن يهدينا إلى سبل سلامه ومكارم أخلاق دينه ورسوله، وأن يوفقنا على صراطه المستقيم، والله هوالمستعان وإليه المصير..........

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- الـــكبــائر – 137

المبحث الثالث :ـ

البغي تعريفه وذمه في الإسلام،وطريقة التعامل مع البغاة .

ويشتمل على المطالب الآتيــــة :ــ

المطلب الأول :ـ

تعريف البغي في اللغــــة والإصــطلاح .

المطلب الثاني :ــ

ذم البغي في الكتاب والســــنة .

المطلب الثالث :ــ

طريقة التعامل مع البغاة الخارجين على الإمام.

ويشتمل على فروع الآتية :ـ

الفرع الأول:ـ كيفية حال البغاة وتعاملهم في المجتمع الإسلامي .

الفرع الثاني:ــ أصناف البغاة وشروطهم .

الفرع الثالث:ــ كيفية القتال مع البغاة وهل يقبل حكمهم في الشهادة والقضاء أم يرد ؟

المطلب الأول :ـ

تعريف البغي في اللغــــة والإصــطلاح .

البغي في اللـغة هو: التعدي، وبغى الرجل علينا بغيا : عدل عن الحق وإستطال، وقيل معناه الكبر، والبغي الظلم والفساد (1). " بغي بغيتُه: طلبته بُغاءً بالضم وهذه بُغْيتي: أي مطلوبي، ويقال:أبغنِي ضالتي أي اطلبها لي،ومنه قوله في شروط السير فان بغَى أحدُهما صاحبَه في شيء من هذا الكتاب أي طلب له شرّاً وأراده له ، ومنه نُهي عن مَهر البَغِيّ: أي عن أُجرة الفاجرة والجمع بغايا، تقول منه بغَت بِغاءً أي زنَت، ومنه قوله تعالى " ولا تُكْرِهوا فتَياتكم على البِغاء " وفي جمع التفاريق : البغاء أن يَعلم بفجورها وَيرضى (2) . " وأبغاه الشيء: طلبه له كبغاه إياه كرماه أو أعانه على طلبه ، واستبغى القوم فبغوه وله طلبوا له ، والباغي الطالب (3)

" البَغْيُ التعدي، وبَغَى عليه استطال ، وبابه رمى،وكل مجاوزة و إفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بَغْيٌ ، والبُغْيةُ بكسرالياء وضمها الحاجة،وبَغَى ضالته يبغيها بُغَاءً بالضم والمد، وبُغَايةً بالضم أيضا أي : طلبها وكل طلبة بُغَاءَ ، و بَغَى له و أَبْغَاهُ الشيء طلبه له ، وتَبَاغَوا أي : بغى بعضهم على بعض(4) .

" وفيه أبغني إحجارا أستطب بها ، يقال: أبغني كذا بهمزة الوصل أي : أطلب لين وأبغني بهمزة القطع أي : أغنى على الطلب ، وأصل البغي مجاوزة الحد (5).

" والبّغيُ : الظُّلمُ . والباغي: الظالم والبغايا :الجواري والبغايا :الطّلائع .الواحدةُ : بَغيةٌ

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- لســـان العرب – 14 / 78

2- المغرب في ترتيب المعرب – 1 / 81، 82

3- القاموس المحيط – 1631 4- مختار الصحاح – 24 5- النهاية في غريب الحديث والأثر- 1 / 143

أيضاً ويقال: إنك عالم ألاّ تُباغَ ولا تُباغا ولا تُباغُوا ولا تباغي وفي لغةٍ :ولا تُباغَوْا وفي الاثنين: ولا تُباغيَا وفي الواحد : ولا تُباغَ معناه لا يباغيك أحد (1) . والبغاة : جمع باغي من البغي وهوالظلم، وفي الصحاح، البغي: التعدي وكل مجاوزة إفراط على المقدار الذي هو حدّ الشيء فهوبغي(2).

"والبغي ضربان أحدهما:محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان و الفرض إلى التطوع ، والثاني : مذموم و هو تجاوز الحق إلى الباطل او ما يجاوره من الأمور المشتبهات(3). و في إصطلاح الفقهاء : و يقول النووي في تحرير ألفاظ التنبيه : فالبغي : الظلم والعدول عن الحق(4).

" والبغي في الأصل معناه الجور والظلم والعدول عن الحق، فأهل البغي : هم أهل الظلم والجور والعدول عن الحق ومخالفة ما عليه أئمة المسلمين (5).

وهناك عدة التعاريف للبغاة في إصطلاح الفقهاء سنوجزها فيما يلي: الفرقة الباغية في إصطلاح الفقهاء: فرقة خالفت الإمام بتأويل سائغ في الظاهر باطل بطلانا مطلقا ، بحسب الظن لا القطع ، أو أن يكون للبغاة شوكة وعَددا وعِددا ، يحتاج الإمام في دفعهم إلى كلفة ببذل ما أو إعداد رجال، فإن كانوا أفرادايسهل ظبطهم فليسوا بأهل البغي،وأكد العلماءعلى أن البغاة ليسوا بفسقة ولا كفرة(6).

والباغي هو المخالف لإمام العدل، الخارج عن طاعته بإمتناعه من أداء واجب عليه أو غيره(7).فهم مسلمون مخالفوا إمام ولو جائرا، بأن خرجوا عن طاعته بعدم إنقيادهم له أو منع حق توجه عليهم، كزكاة بتأويل لهم في ذلك باطل ظنا، وشوكة لهم وهي لا تحصل

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- كتاب العين – 8/ 453، 454

2- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء- 187

3- التوقيف على مهمات التعاريف – 138

4- تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)- 312- الطبعة الأولى- دار القلم – دمشق- سوريا-1408هـ1988م- تأليف : يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا - تحقيق : عبد الغني الدقر

5- الملخص الفقهي ـ595- الطبعة الأولى ـ دار الغد الجديد ـ القاهرة ـ مصر ـ 1428هـ2007 م ـ تلخيص: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان ـ إعتنى به : صلاح الدين محمود سعيد

6- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 99 7- روضة الطالبين وعمدة المفتين – 10 / 50

إلا بمطاع ، وإن لم يكن إماما لهم فيجب قتالهم لإجماع الصحابة عليه، وليسوا فسقة لأنهم إنما خالفوا بتأويل جائز بإعتقادهم، لكنه مخطئون فيه كتأويل الخارجين على علي رضي الله عنه(1).

" فالباغي من صفاته : تعدى الحد المعروف له ، أو أن يكون متسلطا ظالما آخذ حقوق غيرهم بغير وجه حق ، أوأن يسع بين الناس بالفساد، يخب بيوتهم،ويدمّرحياتهم، ويعرقل مسيرتهم فهو باغ يبتغي الفساد في الأرض ، أو يتعدى الحلال إلى الحرام ، فيحل ماحرم الله بغيا وظلما، ويحرم ما أحله الله، فهذا الباغي له عذاب شديد في الدنيا والآخرة(2). هذه تعاريف شتى في اللغة و الإصطلاح للبغي والبغاة ، وسنطلع إن شاء الله في ذم هذه الخصلة في الشريعة الإسلامية الكريمة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ـ 2 / 265 - الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1418 هـ 1998 م أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ( 823 ـ 926 هـ )

2- صحـــيح وصـــايا الرسول – 3 / 178

المطلب الثاني :ــ

ذم البـــغي في الــكتاب والســــنة .

إن"الآيات التي وردت في القرآن الكريم في ذكر البغي تدل على أنها عدول عن الحق ، وإتباع للظلم، وإتصاف بالكذب ،والتكبر على الناس، والتعالي عليهم (1). قال تعالى:(( إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ))(2). وقوله تعالى: (( إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ ))(3)."هذا البغي على المستوى الفردي فحيناً خصاما بين إثنين، ظلم أحدهما على الآخر، يسعون إلى تحكم عادل بينهم،وحيناً آخرالإستكبار والظلم نتيجة الغنى ، والأموال التي تكدست في يد واحدة و حرم منها الآخرون ، و بذلك يحدث إختلالافي التوازن الإجتماعي(4).فيماأمرنا سبحانه أن نسعى في التعاون على البرّوالتقوى ، ونبتعد عن الإثم والعدوان ، بقوله :(( وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ))(5). فقال إبن القيم رحمه الله : "الإثم والعدوان فهما قرينان، وكل منهما إذا أفرد تضمن الآخر، فكل إثم عدوان،إذ هو فعل ما نهى الله عنه ، أو ترك ما أمر الله به، فهو عدوان على أمره ونهيه. وكل عدوان إثم ، فإنه يأثم به صاحبه ولكن عند إقترانها، فهما شيئان بحسب متعلقهماووصفهما.فالإثم ماكان محرم الجنس كالكذب والزناوشرب الخمر،ونحو ذلك، والعدوان ما كان محرم القدر والزيادة(6). "والإثم والعدوان هما الإثم والبغي

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 100 2- ســــورة القصص – 76 3- ســــورة ص – 22 4- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 100 5- ســــورة المــائدة – جزء من الآية 5 6- صحيـــح وصـــايا الرســـول – 3 / 178، 179

المذكوران في سورة الأعراف،في قوله تعالى:(( قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ))(1) ، مع أن البغي غالب إستعماله في حقوق العباد والإستطالة عليهم. وعلى هذا فإذا قرن البغي بالعوان ، كان البغي ظلمهم بمحرم الجنس، كالسرقةوالكذب والبهتان والإبتداء بالأذى،والعدوان تعدى الحق في إستيفائه إلى أكبرمنه، فيكون البغي والعدوان في حقهم كالإثم والعدوان في حدود الله (2)."وأما البغي الإجتماعي ،أي ممارسة البغي،فقد قال تعالى: (( وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ))(3). وقد ربط الله سبحانه و تعالى بين التدمير الإجتماعي ،وبين تحكم المترفين في السلطة ،فالخراب هو نتيجة بغي هذه الجماعة، وقال تعالى:((وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً))(4). وأما إذا حدث قتال بين فئتين من المؤمنين، فيجب أن تقاتل الفئة الباغية إذا لم يصلحوا (5). وقال سبحانه: (( وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))(6). و هو أن تكون إحداهما باغية على الآخر فالواجب أن تقاتل فئة الباغية إلى أن تكف وتتوب فإن فعلت أصلح بينها وبين المبغي عليها بالقسط و العدل فإن التحم القتال بينهما لشبهة دخلت عليهما و كلتاهما عند أنفسهما محقة فالواجب إزالة الشبهة بالحجة النيرةوالبراهين القاطعةعلى مراشد الحق(7)."في هذا النص القرآني لانجدالبغي بين الحاكم وفئة معارضة، بل بين فئتين مؤمنتين ، يطالب الحاكم برفض النزاع بينهما سلميا ، وإلا قوتلت التى تبغي على الأخرى ، ومن هذه الآية إستمد الفقهاء

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســـورة الأعراف – جزء من الآية 33 2- صحيـــح وصـــايا الرســـول – 3 / 179، 180 3- ســــورة الشورى – 27 4- ســـــورة الإسراء- 16 5- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 100 6- ســــورة الحــجـــرات – 9 7- الجامع لأحكام القرآن – 16 / 267

وجوب قتال البغاة الخارجين على الحاكم سواء كان عادلا أم ظالما،على أن لايكون أفرادا بل جماعات(1)فإن تعدت إحدى الفئتين ولم تستجب إلى حكم الله وكتابه،وتطاولت وأفسدت في الأرض فيجب قتالها بإستعمال الأخف و الأخف حتى الفيئة إلى أمرالله (2) . ويقول القرطبي رحمه الله في تفسيره : في هذه الآية دليل على وجوب قتال الفئة الباغية المعلوم بغيها على الإمام(3)."وقد كان تحقيق معنى البغي وصوره غير مضبوط في صدر الإسلام وإنما ضبطه العلماء بعد وقعة الجمل ولم تطل ثم بعد وقعة صفين وقد كان القتال فيها بين فئتين ولم يكن الخارجون عن علي رضي الله عنه من الذين بايعوه بالخلافة بل كانواشرطوا لمبايعتهم إياه أخذ القود من قتلة عثمان منهم فكان اقتناع أصحاب معاوية مجالا للاجتهاد بينهم(4)."والبغات متى خرجواعلى الإمام وخالفوا رأي الجماعة وشقوا العصا وجب قتلهم بعد إنذارهم والإعتذار إليهم(5).وأما في السنة المطهر، فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم،شيئا ذا أهمية على المستوى الفردي والإجتماعي إلا حث عليه إن كان خيرا، وحذر منه إن كان شرا..فقد حذرعليه الصلاة والسلام ، من الخروج على الحاكم العادل والظالم على السواء، فعلى المسلم السمع والطاعة،والطاعة لا تكون إلا في معروف، والمعارضة لا تكون إلا بقول الحق،وعصيان الحاكم الآمربمعصية الله فلا طاعة له (6).وفي الصحيح، أن سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال:(( إسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم))(7). وقوله صلى الله عليه وسلم قال: (( إنه ستكون هنات

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 101 2- نفســــــه – 101 3- الجامع لأحكام القرآن – 16 / 267 4- تفسيــــر التحرير والتنوير – 4099 5- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - 7 / 170 6- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 101 7- رواه مســـلم – 3 / 1474- كتاب الإمارة ، باب في طاعة الأمراء- رقم الحديث 1846

وهنات فمن أراد أن يفرق أمرهذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان ))(1). وعن حذيفة بن اليمان قال : قلت يا رسول الله ، إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر ؟ قال: (( نعم )) قلت هل من وراء ذلك الشر خير ؟ قال: (( نعم )) قلت فهل من وراء ذلك الخير شر ؟ قال: (( نعم )) قلت كيف ؟ قال (( يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس )) قال قلت كيف أصنع ؟ يا رسول الله إن أدركت ذلك ؟ قال (( تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع))(2).وقال أيضا صلى الله عليه وسلم:(( أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة،وإن تأمر عليكم عبدا حبشيا))((3)."وهذا من الضروريات لأن الناس بحاجة إلى ذلك،لحماية البيضة،والذب على الحوزة،وإقامة الحدود وإستيفاء الحدود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (4)."ويقول شيخ الإسلام رحمه الله: يجب ان يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لاقيام للدين ولا للدنيا إلا بها فان بنى آدم لاتتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولابد لهم عند الاجتماع من رأس، وقال: من المعلوم أن الناس لا يصلحون إلا بولاة، ولو تولى من الظلمة فهو خير لهم من عدمهم، كمايقال: ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان(5). وقد حذر النبيّصلى الله عليه وسلم من الخروج على الحاكم،على الرغم من أنهم يفعلون المنكرات(6). وعن أم سلمةرضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(( ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن نكر سلم ولكن من رضي وتابع )) قالوا أفلا نقاتلهم ؟قال:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- رواه مســــلم – 3 / 1479 – كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين – رقم الحديث 1852 2- رواه مســـلم – 3 / 1475- كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين – رقم الحديث 1847 3- رواه أبو داود – 2 / 610- كتاب السنة، باب في لزوم السنة- رقم الحديث4607- والترمذي : 5 / 44- كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة وإجتناب البدع- رقم الحديث 2676- قال الشيخ الألباني : حديث صحيح . 4- الملخص الفقهي – 595 5- مجموع الفتاوى- 28 / 390، 391- ينظر:منهاج السنة النبوية-1/546، 548- الطبعة الأولى-مؤسسة قرطبة- 1406هـ1986م – تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبوالعباس- تحقيق: د. محمد رشاد سالم 6- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 102

(( لا ما صلوا))(1). " فإذا خرج على الإمام قوم لهم شوكة ومنعة بتأويل مشتبه ، يريدون خلعه أو مخافته، وشق عصا الطاعة وتفريق الكلمة، فهم بغاة ظلمة، فيجب على الإمام أن يراسلهم فيسألهم عما ينقمون عليه، فإن ذكروا مظلمة أزالها،وإن أدعوا شهبة،كشفها، فإن كان ما ينقمون منه مما لا يحل فعله إزاله وإن كان حلالا ، لكن إلتبس عليهم فاعتقدوا أنه مخالف للحق ، بين لهم دليله ، وأظهر لهم وجهه، فإن فاؤوا ورجعوا إلى الحق وإلتزموا الطاعة، تركهم ، وإن لم يرجعوا، قاتلهم وجوبا وعلى رعيته معونته، فيجب قتالهم حتى يندفع شرهم وتطفأ فتنتهم(2).

وقد روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عيه وسلم :(( إن الله أوحى إليّ، أن تواضعوا ولا يبغى بعضكم على بعض ))(3). و عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخرله في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم))(4).وعن أبي هريرة قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(( سيصيب أمتي داء الأمم )) فقالوا يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال : (( الأشروالبطر والتدابر والتنافس في الدنيا والتباغض والبخل حتى يكون البغي ثم يكون الهرج )) (5). ومن الآثار،قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزوجل باغي منهما دكّاَ (6) . وقال صيفي بن رياح التميمي لبنيه : يا بني إعلموا أن أسرع الجرم:عقوبة البغي، وشرّالنُصرة: التعدي ،وألام الأخلاق:الضيق ، والأدب : كثرت العتاب . وعن محمد بن كعب القرظي رحمه الله قال : ثلاث خصال من كن فيه كن

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- رواه مســــلم – 3 / 1480 – كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين- رقم الحديث1854 2- الملخص الفقهي – 596 3- رواه مســـلم – 4 / 2197 – كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب الصفات اتي يعرف في الدنيا أهل الجنة والنار - رقم الحديث2865- و أبو داود – 2 / 690- كتاب الأدب ، باب في التواضع - رقم الحديث 4895- 4- رواه أبو داود – 2 / 693- كتاب الأدب ، باب في النهي عن ابغي- رقم الحديث4902- و الترمذي : 4 / 664- كتاب صفة القيامة ، باب 57 - رقم الحديث2511- قال الشيخ الألباني : حديث صحيح . 5- رواه الطبراني في الأوسط – 9 / 23 – رقم الحديث 9016 . 6- صحيـــح وصـــايا الرســـول – 3 / 181

عليه، البغي ، والنكث ، والبغي ، وقرأ قوله تعالى" و لا يحيق مكر السيء إلا بأهله "، وقوله " يأيها اناس إنما بغيكم على أنفسكم" وقوله " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه". و وصى رجل من العرب بنيه فقال : إهجروا البغي فإنه منبوذ ، ولا يدخلنكم العجب فإنه ممقته، وإلتمسوا المحامد من مكانها، واتقوا القدر فإن فيه نقمة. وقال الشاعر :

البغي يصرع أهله ويحلهم دار مذلة ، والمعاطس رُغَّمُ...(1).

إذن فالمجتمع الذي أرسى قواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو مجتمع بنيان مرصوص،فقد نبه إلى بعض العوامل التي تهدد كيان هذا البنيان، وكان منها الخروج على الحاكم وما يثيره هذا الخروج من فتن تهدد تماسك وتعاضد الجماعة (2). ومنها التعدي و الظلم والعدول عن الحق في المجتمع ، وكل عامل قد تؤدي إلى الإختلال والتباغض والتحاسد وتجاوز الحد في المجتماعات البشرية. وسنتكلم أن شاء الله عن البغي وآثاره السلبية على المجتمع وطريقة تعامل معه في ضوء الشريعة الإسلامية الحكيمة...........................

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- صحيـــح وصـــايا الرســـول – 3 / 182

2- أصول المعارضة السياسية في الإسلام – 102

المطلب الثالث :ــ

طـريقــة التـعامـل مع البغــاة الخــارجــين عــلى الإمــام،

الــفرع الأول :ــ كيفــية حــال البـغاة وتعاملــهم في المجتـمع الإســـــــلامي .

البغاة ، جمع باغ سمو بذلك لمجاوزتهم الحد،والأصل فيه آية:(( وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ )) (1). " وليس فيها ذكرالخروج على الإمام صريحا،لكنها تشمله لعمومها أو تقتضيه لأنه إذا طلب القتال لبغي طائفة على طائفة ، فالبغي على الإمام أولى ، فهم مسلمون مخالفوا إمام ولو جائرا، بأن خرجوا عن طاعته بعدم إنقيادهم له، كتأويل الخارجين على علي رضي الله عنه ، بأن يعرفوا قتلة عثمان رضي الله عنه ويقدر عليهم ، ولا يقتص منهم لمواطئته إياهم ، وتأويل بعض مانعي الزكاة من أبي بكررضي الله عنه،بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن صلاته سكن لهم وهو النبيّ صلى الله عليه وسلم، يجب قتالهم لإجماع الصحابة عليه (2). و قال العلماء: يجب قتال البغاة ولا يكفرون بالبغي ، وإذا رجع الباغي على الطاعة قبلت توبته وترك قتالهم ، وإجماع الصحابة رضي الله عنهم على قتال البغاة ، ثم أطلق القول بأن البغي ليس بإسم ذم وبأن الباغين ليسوا بفسقة كما إنهم ليسوا بكفرة ، لكنهم مخطؤن فيما يفعلون ويذهبون إليه من التأويل، و منهم من يسميهم عصاة ولا يسميهم فسقة ، ويقول ليس كل معصية بفسق، وتشديدات الواردة في الخروج عن طاعة الإمام وفي مخالفته،كلها محمولة على من خرج عن الطاعة عدا الإمام بلا عذر ولا تأويل(3). " يقول الإمام الشافعي رحمه الله في رسالته الأم: ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- ســــورة الحجـــرات – 9 2- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب – 2 / 265 - الطبة الأولى- دار الكتب العلمية ـ بيروت- لبنان- 1418هـ1998م - تألأيف : الإمام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى (( 823 ـ 926 هـ )) 3- روضة الطالبين وعمدة المفتين- 10/ 50 – الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان- 1405هـ1985م- و ينظر : المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 46- الطبعة الأولى- دار الفكر- بيروت – لبنان-1405هـ1985م- تأليف : الإمام عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد

ذكر الله عزوجل إقتتال الطائفتين، والطائفتان الممتنعتان، الجماعتان كل واحدة تمتنع إشد الإمتناع أوأضعف إذا لزمهاإسم الإمتناع،وسماهم الله تعالى المؤمنين وأمربالإصلاح بينهم فحق على كل أحد دعاء المؤمنين إذا إفترقوا و أرادوا القتال أن لا يقاتلوا حتى يدعوا إلى الصلح . و بذلك لايبيت أهل البغي قبل دعائهم لأن على الإمام الدعاء كما أمرالله عزوجل قبل القتال ، وأمر الله عزوجل بقتال الفئة الباغية وهي مسماة بإسم الإيمان حتى تفيء إلى أمرالله،فإن فاءت لم يكن لأحد قتالهم، لأن الله عزوجل إنما أذن في قتالها في مدة الإمتناع بالبغي إلى أن تفيء،وقال الشافعي: والفيء الرجعة عن القتال بالهزيمة أوالتوبة أوغيرها. وأي حال ترك بها القتال فقدفاء والفيء بالرجوع عن القتال، الرجوع عن معصية الله إلى طاعته والكف عما حرم الله عزوجل(1)."

هذا وإذا خرج على الإمام طائفة من المسلمين ورأت خلعه أو حقا توجه عليها وإمتنعوا بالحرب، بعث عليهم وسألهم ما تنقمون ، فإن ذكروا مشبهة أزالها ، و إن ذكروا علة يمكن إزاحتها ، أزاحها ، وأن أبوا وعظهم وخوّفهم بالقتال ، فإن أبوا قاتلهم وإن إستنظروا مدة لينظروا ، أنظرهم إلا أن يخاف أنهم يقصدون الإجماع عل حربه فلا ينظرهم ويقاتلهم إلى أن يفيؤوا إلى أمرالله تعالى(2)."البغاة هم مسلمون، فأموالهم من غير فرق بين ماحضروابه معهم في القتال ومالهم يحضروابه معصومة بالعصمةالإسلامية(3). وبهذا إستدل البخاري وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت،لا كما يقوله الخوارج و من تابعهم من المعتزلة ونحوهم ، وهكذا ثبت في صحيح البخاري من

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- الأم - 4 / 214 – الطبعة الثانية – دار المعرفة- بيروت – لبنان- 1393هـ 1973م- تأليف : الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (( 150 هـ 204 )) ينظر : أحكام القرآن – 1 / 289، 291- الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان-1400هـ1980م- تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله- تحقيق : عبد الغني عبد الخالق.

2- التنبيه في الفقه الشافعي – 229 – الطبعة الأولى- عالم الكتاب- بيروت – لبنان – 1403هـ1983م- تأليف : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشيرازي أبو إسحاق (( 393- 476 هـ )) – تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر.

3- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار- 4 / 559- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- 1405هـ1985م - تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

حديثا لحسن فقال: سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: (( إن إبني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين )) (1). فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة(2).

الفرع الثاني :ـ أصناف البغاة وشروطهم .

كما سبق أن الأصل في قتال أهل البغي أية: " وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا " تتضمن هذه الآية الكريمة، خمس فوائد : أحدها : أنهم لم يخرجوا بالبغي عن الإيمان ، فانه سماهم مؤمنين ، الثانية : أنه أوجب قتالهم ، الثالثة : أنه أسقط قتالهم إذا فاءوا إلى أمرالله، الرابعة: أنه أسقط عنهم التبعة فيما أتلفوه في قتالهم ، الخامسة : أن الآية أفادت جواز قتال كل من منع حقا عليه.

والخارجون عن قبضة الامام أربعة أصناف :

احدها :ـ قوم إمتنعوا من طاعته وخرجوا عن قبضته بغير تأويل ، فهؤلاء قطاع طريق ساعون في الارض بالفساد(3) ." وقطاع الطريق على أربعة أقسام : أن قتلوا ولم يأخذوا المال: قتلوا، فإن قتلوا وأخذوا المال : قتلوا وصلبوا ، وإن أخذوا المال ولم يقتلوا : تقطع أيديهم وأر جلهم من خلاف، فإن أخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا ولم يقتلوا حبسوا وغربوا، ومن تاب منهم قبل القدرة عليهم سقطت عنه الحدود وأخذ بالحقوق(4).

الثاني : "قوم لهم تأويل إلا أنهم نفر يسير لا منعة لهم كالواحد والإثنين والعشرة ونحوهم فهؤلاء قطاع طريق في قول مذهب أحمد ، وهو مذهب الشافعي، لان ابن ملجم لما جرح

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- رواه البخـــاري – 2 / 962- كتاب الصلح ، باب 9 - رقم الحديث 2557 . 2- تفســــير القرآن العظيم – 4 / 269

3- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 46

4- التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب – 214 ، 215 – الطبعة الأولى – دار الإمام البخاري – دمشق – سوريا – 1398هـ 1987م- تأليف : أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني أبو شجاع - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا

عليا قال للحسن إن برئت رأيت رأيي ، و إن مت فلا تمثلوا به، فلم يثبت بفعله حكم البغاة وقيل : لا فرق بين الكثير والقليل وحكمهم حكم البغاة إذا خرجوا عن حكم الامام.

الثــالـث :ـ الخوارج الذين يكفرون بالذنب ويكفرون عثمان وعليا وطلحة والزبير وكثيرا من الصحابة، ويستحلون دماء المسلمين وأموالهم إلا من خرج معهم، فظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين أنهم بغاة حكمهم كحكمهم،وهذا قول أبي حنيفة و الشافعي وجمهور الفقهاء وكثير من أهل الحديث،ومالك يرى استتابتهم فان تابوا وإلا قتلوا على إفسادهم لا على كفرهم،وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون، حكمهم حكم المرتدين وتباح دماؤهم وأموالهم فان تحيزوا في مكان وكانت لهم منعة وشوكة صاروا أهل حرب كسائرالكفار وان كانوا في قبضة الامام استتابهم كاستتابة المرتدين فان تابوا وإلا ضربت أعناقهم وكانت أموالهم فيئا لا يرثهم ورثتهم المسلمون.

الرابع :ـ قوم من أهل الحق يخرجون عن قبضة الامام ، و يرون خلعه لتأويل سائغ وفيهم منعة يحتاج في كفهم إلى جمع الجيش ، فهؤلاء البغاة فواجب على الناس معونة إمامهم في قتال البغاة ولأنهم لو تركوا معونته لقهره أهل البغي وظهر الفساد في الأرض(1)."

ويعتبرفي صفات أهل البغي ثلاثة شروط: الشوكة والتأويل ونصب إمام فيما بينهم(2). الشرط الأول: الشوكة :ـ وهو إن يجتمعوا قوم ذو نجدة على مخالفة الإمام ولا يعتبروا مساواة عددهم لجند الإمام كم من فئة قليلة غلبة، لكن يكفي أن يكون الظفر مرجوا، ثم إن كانوا في موضع محفوف بولاية الإمام، فلا بد من زيادة نجدة كما إذا كنوا على طرف من أطراف الولاية(3)." وشرط جماعة في الشوكة أن ينفردوا ببلدة أو قرية أو موضع من

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 47، 48 2- الوسيط في المذهب – 6 / 415- الطبعة الأولى – دار السلام – القاهرة – مصر- 1417هـ1997م- تأليف : الإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (( 450ـــ 505 هـ )) تحقيق : أحمد محمود إبراهيم , محمد محمد تامر- ينظر: التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب – 217 ، 218 3- نفـســــه – 6 / 415 .

الصحراء،وربما قيل يشترط كونهم في طرف من أطراف ولاية الإمام،بحيث لايحيط بهم أجناده،والأصح الذي قاله المحققون، أنه لا يعتبر ذلك و إنما يعتبر أستعصائهم وخروجهم عن قبضة الإمام، حتى لو تمكنوا من المقاومة وهم محفوفون بجند الإمام حصلة الشوكة، و تتعلق بالشوكة صور: إحداها : في قوم قليلي العدد تقووا بحصن وجهين ، الثاني : لو تحرب من الشجعان عدد يسير يقوّون بفضل قوتهم على مصارمة الجموع الكثيرة حصلة الشوكة بلا خلاف، الثالث : يجب القطع ، بأن الشوكة لا تحصل إذا لم يكن لهم متبوع مطاع، إذ لا قوّة لمن لا يجمع كلمتهم مطاع(1)." ثم لا يخفى أن الشوكة لا تتم ما لم يكن فيهم واحد مطاع .

الشرط الثاني :ـ"أن يكون بغيهم عن تأويل ، فلو إجتمع جماعة ممن توجه عليهم حدود أو حقوق من زكاة أو غيرها، وخالفوا الإمام، قاتلهم الإمام، كما قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه،ما نعي الزكاة(2). "المراد بالـتاويل أي: يعتقدون بسببه جواز الخروج على الإمام، أومنع الحق المتوجه عليهم، فلو خرج قوم عن الطاعة ومنعوا الحق بلا تأويل سواء كان، حدّاً أو قصاصا أو مالا لله تعالى أو للآدمين عناداً أو مكابرة ولم يتعلقوا بتأويل فليس لهم أحكام البغاة، وكذا المرتدون. ثم التأويل للبغاة أن كان بطلانه مظنونا فهومعتبر، وإن كان بطلانه مقطوعا به فوجهان ، أوفقهم : لأطلاق الأكثرين أنه لا يعتبروا كتأويل المرتدين وشبهتهم ، والآخر: يعتبروا تغليطهم فيه وقد يغلط الإنسان في القطعيات(3).

الشرط الثالث : نصب الإمام فيما بينهم.وفي إشتراطه خلاف، ومن شرطه علل بأن هذه الشروط تعتبروا لتنفيذ قضاء قاضيهم، ولا ينتصب القاضي إلا بتبعية فلا بد لهم من إمام يولي القضاة، ومن لا يشترط ذلك يقول: ربما لا يصادفون موصوفا بصفات الأئمة ولا

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- روضة الطالبين وعمدة المفتين- 10/ 52

2- الوسيط في المذهب – 6 / 415 ، 416

3- روضة الطالبين وعمدة المفتين - 10/ 50 ، 51

يمكن تعطيل أحكامهم(1). ويقول النووي رحمه الله : فمن فقدت فيه الشروط المذكورة بأن خرجوا بلا تأويل، كمانعي حق الشرع كالزكاة عنادا ، أو بتأويل يقطع ببطلانه كتأويل المرتدين ، أولم يكن لهم شوكة بأن كانوا إفرادا يسهل الظفر بهم أو ليس فيهم كطاع، فليسوا بغاة ، لإنتفاء حرمتهم فيترتب على أفعالهم مقتضاها على تفصيل في ذي الشوكة يعلم مما يأتي حتى لو تأولوا بلا شوكة وأتلفوا شيئا ضمنه مطلقا كقاطع الطريق(2).

الفرع الثالث :ـ كيفية القتال مع البغاة، وهل يقبل حكمهم في الشهادة والقضاء أم يردّ ؟ إذا إتفق المسلمون على إمام فمن خرج عليه من المسلمين، يطلب موضعه ، حوربوا ودفعوا بأسهل ما يندفعون به. وجملة الأمرأن من أتفق المسلمون على إمامته وبيعته ثبتت إمامته ووجبت معونته ، وفي معناه من ثبتت إمامته بعهد النبيّ صلى الله عليه وسلم أو بعهد إمام قبله إليه ، فإن أبابكر رضي الله عنه ثبتت إمامته بإجماع الصحابة على بيعته ، وعمر رضي الله عنه ثبتت إمامته بعهد أبي بكرإليه وأجماع الصحابة على قبوله، ولو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له وأذعنوا بطاعته وتابعوه صار إماما يحرم قتاله والخروج عليه،فان عبد الملك بن مروان خرج على ابن الزبير فقتله واستولى على البلاد وأهلها حتى بايعوه طوعا وكرها فصار إماما يحرم الخروج عليه وذلك لما في الخروج عليه من شق عصا المسلمين واراقة دمائهم وذهاب اموالهم ويدخل الخارج عليه في عموم قوله عليه السلام:(( من خرج على أمتي وهم جميع فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان ))(3). فمن خرج على من ثبتت إمامته بأحد هذه الوجوه باغياوجب قتاله ولايجوز قتالهم حتى يبعث اليهم من يسألهم ويكشف لهم الصواب(4)"أجمع العلماءعلى أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغى متى خرجواعلى الامام وخالفوا رأى الجماعةوشقواالعصا

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- الوسيط في المذهب – 6 / 417

2- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب – 2 / 265

3- رواه مســـلم- 3 / 1479- كتاب الإمارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين – رقم الحديث 1852

4- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 49

وجب قتالهم بعد أنذارهم والاعتذار اليهم(1)." ويقول الجصاص: فظاهر الآية في سورة الحجرات ، الأمر بقتال فئة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله وهوعموم في سائر ضروب القتال ، وذهب قوم من الحشو إلى أن قتال أهل البغي إنما يكون بالعصى والنعال وما دون السلاح وأنهم لايقاتلون بالسيف واحتجوا بماجاءفي من سبب نزول هذه الآية وهذا لادلالة فيه على ما ذكروا ، لأن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في وجوب قتال الفيئة الباغية بالسيف إذا لم يردعنهاغيره، وعلي رضي الله عنه قاتل الفئة الباغية بالسيف ومعه كبراء الصحابة وأهل بدرمن قد علم مكانهم وكان محقا في قتاله لهم لم يخالف فيه أحدإلا الفئة الباغية التي قابلته وأتباعها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار" تقتلك الفئة الباغية" وهذا خبر مقبول من طريق التواترحتى أن معاوية لم يقدر على جحده(2). وحاصل أنه إذا خرجت طائفة من المسلمين على الإمام بأي تأويل ويرون فعله، وجب قتالهم حتى تفيء إلى أمر الله تعالى، ولكن كيفية القتال يرعى فيه أمور:ـ

الأولى:ـ لا يغتالون ولا يبدؤون بالقتال حتى ينذروا ، فيبعث الإمام إليهم أمينا فطنا ناصحا فإذا جاءهم سألهم ماينقمون،فإن ذكروا مظلمة وعللوامخالفتهم بها أزالها وإن ذكروا شبهة كشفها لهم وإن لم يذكروا شيئا أو أصروا بعد إزالة العلة نصحهم ووعظهم وأمرهم بالعود إلى الطاعة ، فإن أصروا دعاهم إلى المناظرة ، فإن لم يجيبوا أو أجابوا فغلبوا وأصروا مكابرين آذنهم بالقتال(3)"فأمرتعالى بالدعاءإلى الحق قبل القتال ثم إن أبت الرجوع قوتلت وكذا فعل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، بدأ بدعاء الفئة الباغية إلى الحق واحتج عليهم فلما أبوا القبول قاتلهم(4)."وروي أن عليارضي الله عنه راسل أهل البصرة قبل وقعة الجمل ثم أمر أصحابه أن لا يبدؤهم بالقتال ثم قال : إن هذا يوم من فلج فيه فلج يوم القيامة ثم

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – 7 / 170

2- أحكام القرآن – 5 / 280 ، 281- الطبعة الأولى ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان-1405هـ1985م- تأليف : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر - تحقيق : محمد الصادق قمحاوي 3- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10/57- ينظر:الوسيط في المذهب- 6 /421- و:أصول المعارضة السياسية....- 103 4- أحكام القرآن للجصاص – 5 / 282 – ينظر : فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب – 2 / 266

سمعهم يقولون الله أكبر يا ثارات عثمان فقال : أللّهم أكب قتلة عثمان لوجوههم ، وروى عبد الله بن شداد بن الهادي أنّ علياً لما إعتزلته الحرورية بعث اليهم عبد الله بن عباس فواضعوه كتاب الله ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف فان أبوا الرجوع وعظهم وخوفهم القتال وإنما كان كذلك لان المقصود كفهم ودفع شرهم لا قتلهم فاذا أمكن بمجرد القول كان أولى من القتال لما فيه من الضرر بالفريقين(1).

الثانية:ـ من أدبر منهم وانهزم لم يتبع وكذا من ألقى سلاحه وترك القتال لم يقاتل وإنهزام الجند ، بأن يتبدد وتبطل شوكتهم وإتفاقهم ، فلو ولوا ظهورهم و هم مجتمعون تحت راية زعيمهم لم ينكف عنهم بل يطلبهم حتى يرجعوا إلى الطاعة(2)." وجملته أن أهل البغي إذا تركوا القتال إما بالرجوع إلى الطاعة وإما بإلقاء السلاح وإما بالهزيمة الى فئة أو إلى غير فئة ، وإما بالعجز لجراح أو مرض أو أسر فانه يحرم قتلهم وإتباع مدبرهم،وبهذا قال الشافعي وقال أبو حنيفة : إذاهزموا ولا فئة لهم كقولنا وإن كانت لهم فئة يلجؤون إليها جاز قتل مدبرهم وأسيرهم والإجازة على جريحهم وإن لم يكن لهم فئة لم يقتلوا لكن يضربون ضربا وجيعا ويحبسون حتى يقلعوا عما هم عليه(3).

الثالثة:ـ لا يقتل مثخنهم ولا أسيرهم وجوز أبو حنيفة قتلهما ولا يطلق الأسير قبل انقضاء الحرب إلا أن يبايع الإمام ويرجع إلى الطاعة باختياره ، ولو انقضت الحرب و جموعهم باقية لم يطلق إلا أن يبايع ، وإن بذلوا الطاعة أوتفرقت جموعهم أطلق،وينبغي أن يعرض على أسراهم بيعة الإمام هذا في أسيرهوأهل للقتال فأما إذا أسرنساءهم وأطفالهم فيحبسون

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 50 ، 51

2- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10/57- ينظر: رسالة الأم – 4 / 218- و : فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب- 2 / 266- وأصول المعارضة السياسيةفي الإسلام- 103ـ و: الملخص الفقهي - 596 - و: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي- 376 الطبعة الأولى- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت- 1399هـ1979م- تأليف : محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور- تحقيق : د. محمد جبر الألفي – و: غريب الحديث للخطابي – 1 / 81 3- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 60- ينظر: رسالة الأم – 4 / 224- و : فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب- 2 / 267- و: أحكام القرآن للجصاص – 5 / 283 ، 284 .

إلى انقضاء القتال ثم يطلقون ، هذا هو الأصح . ولا شك أن العبيد والمراهقين والنساء إذا قاتلوا فهم كالرجال في أنهم يقتلون مقبلين ويتركون مدبرين ويجوز أسر كل هؤلاء المذكورين ابتداء (1)." و يقول الغزالي رحمه الله في الوسيط : أن أسيرهم لا يقتل ولا يطلق ماداموا على شوكتهم(2).

الرابعة:ـ يحرم قتالهم بما يعم كالقذائف المدمرة(3)." أي : لا يقاتلهم بما يعم ويعظم ، كالمنجنيق والنار وإرسال السيول الجارفة لكن لو قاتلونا بهذه الأوجه واحتجنا إلى المقابلة بمثلها دفعا أو أحاطوا بنا واضطررنا إلى الرمي بالنار و نحوها ، فعلناه للضرورة ، وإن تحصنوا ببلدة أوقلعة ولم يتأت الاستيلاءعليها إلا بهذه الأسباب فإن كان فيها رعايا لابغي فيهم لم يجزقتالهم بهذه الأسباب وإن لم يكن فيها إلا البغاة المقاتلون فكذلك في الأصح لأن ترك بلدة في أيدي طائفة من المسلمين،قد يمكن الاحتيال في محاصرتهم والتضييق عليهم أقرب إلى الإصلاح من اصطلام أمم (4)."ويقول الإمام أبومحمد المقدسي في المغني: ولا يقاتل البغاة بمايعم إتلافه كالناروالمنجنيق والتغريق من غيرضرورة لأنه لا يجوزقتل من لايقاتل ومايعم إتلافه يقع على من يقاتل ومن لا يقاتل فان دعت إلى ذلك ضرورة مثل أن يحتاط بهم البغاة ولا يمكنهم التخلص إلابرميهم بما يعم اتلافه جاز ذلك وهذا قول الشافعي وقال أبو حنيفة اذا تحصن الخوارج : فاحتاج الامام الى رميهم بالمنجنيق فعل ذلك بهم ما كان لهم عسكر وما لم ينهزموا وان رماهم البغاة بالمنجنيق والنار جاز رميهم بمثله(5).

الخامسة:ـ لا يجوز أن يستعان عليهم بكفار لأنه لا يجوز تسليط كافر على مسلم ولهذا لا يجوز لمستحق قصاص أن يوكل كافرا باستيفائه ولا للإمام أن يتخذ جلادا كافرا لإقامة الحدود على المسلمين ولايجوزأن يستعان بمن يرى قتلهم مدبرين إما لعداوة وإما لاعتقاده

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 58 ، 59 – ينظر: رسالة الأم – 4 / 219- و : فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب- 2 / 267- و : التنبيه في فقه الشافعي – 229 ، 230 .

2- الوسيط في المذهب – 6 / 421

3- الملخص الفقهي – 596 .

4- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 50- ينظر: الوسيط في المذهب – 6 / 422 5- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 53- ينظر: فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب – 2 / 266

إلا أن يحتاج إلى الاستعانة بهم فيجوز بشرطين، أحدهما : أن تكونه فيهم جرأة وحسن إقدام ، والثاني: أن يتمكن من منعهم لو ابتغوا أهل البغي بعد هزيمتهم و لا بد من اجتماع الشرطين لجوازالاستعانة (1)."وحكى النووي بأنه لايستعان عليهم بكافرلأنه يحرم تسليطه على المسلم إلا لضرورة بأن كثروا أو أحاطوا بهم(2)." وقال المقدسي: لا يستعين على قتالهم بالكفاربحال ولابمن يرى قتلهم مدبرين وبهذاقال الشافعي وقال أصحاب الرأي لا بأس أن يستعين عليهم باهل الذمة والمستأمنين وصنف آخرمنهم إذا كان أهل العدل هم الظاهرين على من يستعينون به و لنا أن القصد كفهم وردهم الى الطاعة دون قتلهم وإن دعت الحاجة إلى الاستعانة بهم فان كان يقدرعلى كفهم استعان بهم وإن لم يقدرلم يجز(3).

السادسة:ـ لو استعان البغاة علينا بأهل الحرب وعقدوا لهم ذمة وأمانا ليقاتلوا معهم لم ينفذ أمانهم علينا ، فلنا أن نغنم أموالهم و نسترقهم ونقتلهم إذا وقعوا في الأسر ونقتلهم مدبرين و نذفف على جريحهم ، و قال القاضي حسين لا يتبع مدبرهم و لا يذفف على جريحهم والصحيح الأول(4)."وكذلك قال الغزالي: إن استعان البغاةعلينا بأهل الحرب لم ينفذ أمانهم علينا واتبعنا مدبر أهل الحرب(5)." ولو استعان البغاة بأهل الذمة في قتالنا نظر إن علموا أنه لا يجوزلهم قتالنا ولم يكرهوا انتقض عهدهم وحكمهم حكم أهل الحرب فيقتلون مقبلين ومدبرين ولو أتلفوا بعد القتال شيئا لم يضمنوه(6)." وقد قيل لو إستعان إهل البغي بقوم من أهل الذمةعلى قتال المسلمين لم يكن هذانقضا لأنهم مع طائفة من المسلمين،وقال الشافعي رحمه الله نتقدم إليهم ونجدد عليهم شرطا بأنهم إن خرجوا إلى مثل هذا إستحل قتلهم(7).

السابعة:ـ لاتغنم أموالهم لأنها كأموال غيرهم من المسلمين ولا يجوز إغتنامها لبقاء ملكهم عليها،وبعدإنقضاء القتال وخمود الفتنة من وجدمنهم ماله بيدغيره أخذه، وما تلف منه حال

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 60 –

2- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب – 2 / 266.

3- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 54- ينظر: الوسيط في المذهب – 6 / 423.

4- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 60 –

5- الوسيط في المذهب – 6 / 423.

6- المصــــدر السابق -10 / 61- ينظر: الوسيط في المذهب – 6 / 423. و: الأم – 4 / 221 7- رسالة الأم للشافعي – 4 / 221 .

الحرب فهو هدر، ومن قتل من الفريقين في الحرب غير مضمون(1)."وقد أختلف الفقهاء في أموال البغاة التي أخذت منهم أثناء قتالهم، فقيل: لاتكون أموالهم غنيمة وأن ما يستعان بسلاحهم وكراعهم على حربهم، فإذا إنتهت الحرب ردّ المال إليهم،وروي عن أبي يوسف أن ماوجد في أيدي البغاة من كراع وسلاح فهوفيء يقسم ويخمس،وإذا تابوا لم يأخذوا بدم ولا مال أستهلكوه(2)." وقال الشافعي لا يجوز ذلك إلا من ضرورة إليهم، لأنه مال مسلم فلم يجوز الإنتفاع به بغي إذنه كغيره من الأمواللقول النبيّ صلى الله عليه وسلم : " لا يحل مال أمريء مسلم إلا عن طيب نفس منه" (3). وقال مالك والأوزاعي والشافعي أيضا:ما استهلك الخوارج من دم أومال ثم تابوالم يأخذوا به وما كان قائما بعينه ردّ إليهم، وقال أبو حنيفة : يضمنون، وأما أسراهم و جرحاهم فلا يقتلون . و القول الأصح ما فعله الصحابة في حروبهم وهم القدوة.و قال إبن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عبد الله أتدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟ قال:ألله ورسوله أعلم، فقال: (( لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها))(4). فهذه الأمور السبعة يجب مراعاتها في كيفية قتال أهل البغي وهناك أمورأخرى نوجزها فيما يلي، منها :" من قتل منهم غسل وكفن وصلى عليه يعني من أهل البغي، وبهذا قال مالك والشافعي(5)." قال الشافعي رحمه الله تعالى :ولو رجع نفر من أهل البغي عن رأيهم وأمنهم السلطان فقتل رجلا منهم رجل فادعى معرفتهم أنهم من أهل البغي ، و جهالته بأمان السلطان لهم ورجوعهم عن رأيهم درئ عنه القود وألزم الدية بعد ما يحلف على ما ادعى من ذلك وإن أتى ذلك عامدا أقيد بما نال من دم وجرح يستطاع فيه القصاص(6)." و لو قاتل أهل الذمة أهل البغي لا ينتقض عهدهم على الصحيح لأنهم،حاربوا من يلزم الإمام محاربتهم،وحكم

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- الملخص الفقهي – 596

2- أصول المعارضة السياسيةفي الإسلام- 104

3- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 63.

4-المصـــــدر الســــابق - 104

5- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 64- ينظر : الأم – 4 / 222

6- الأم – 4 / 220 .

دارالبغي حكم دارالإسلام وإذاجرى فيهامايوجب أقامه الإمام(1)."ولاينبغي أن يقتل العادل واحدامن أرحامه من أهل البغي(2). والباغي مسلم معصوم الدم والمال وإنما جاز قتاله ما دام باغيا مقاتلالقوله عزوجل "فإن بغت إحداهما عن الأخرى فقاتلوا التي تبغي"فلا يجوز قتال الباغي ولا مقاتلته إلا حال الحرب لا بعد الهرب رجوعا إلى العصمة الإسلامية(3)." ولورهن أهل البغي نفرا منهم ثم أهل العدل ورهنهم أهل العدل رهنا وقالواإحبسوا رهننا حتى ندفع إليكم رهنكم وتوادعواعلى ذلك إلى مدةجعلوها بينهم فعدا أهل البغي على رهن أهل العدل فقتلوا لهم لم يكن لأهل العدل أن يقتلوا رهن أهل البغي الذين عندهم(4).

و أما القول في حكم البغاة في الشهادة والقضاء ، فشهاداتهم مقبولة لجهلهم بتأويل ، وقضاء قاضيهم نافذوا على وفق الشرع وما يستوفيه من زكاة وجزية وحدّ(5)." فشهادة البغاة مقبولة بناء على أنهم ليسوا فسقة ولفظ الشافعي رحمه الله ولو شهد منهم عدل قبلت شهادته مالم يكن يرى الشهادة لموافقته بتصديقه فأثبت العدالة مع البغي."إذا أقام البغاة الحدود على جناة البلد، الذي استولوا عليه و أخذوا الزكاة من أهله وخراج أرضه وجزية الذميين فيه اعتد بما فعلوه وإذا عاد البلد إلى أهل العدل لم يطالبوا أهله بشىء من ذلك(6)." و يقبل قضاؤهم فيما يقبل فيه قضاؤنا لذلك إن علمنا أنهم لا يستحلون دماءنا وأموالنا وإلا فلاتقبل شهادتهم ولاقضاؤهم لانتفاء العدالةالمشترطة في الشاهد والقاضي(7)." ولا ينقض من حكم حاكمهم الا ما ينقض من حكم غيره يعني إذا نصب أهل البغي قاضيا يصلح للقضاء فحكمه حكم أهل العدل ينفذ من أحكامه ما ينفذ من احكام اهل العدل ويرد منه ما يرد فان كان ممن يستحل دماء اهل العدل واموالهم لم يجز قضاؤه لانه ليس بعدل وهذا قول الشافعي وقال أبو حنيفة : لا يجوز قضاؤه بحال لان أهل البغي يفسقون ببغيهم والفسق ينافي القضاء(8)...............

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 62 ، 63

2- الوسيط في المذهب – 6 / 423 – ينظر : روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 63

3- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار- 4 / 558 4- الأم – 4 / 222

5- الوسيط في المذهب – 6 / 418 6- روضة الطالبين وعمدة المفتين-10 / 53، 54 7- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب – 2 / 266- 8- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – 10 / 68

الفـصــل الــرابـع :ــ

المـــــوعـــظة والتــــــذكــــير.

ويشـتمـــل علـــى مبـحثـــين :

المبحــث الأول :ـ

المـــوعظـــــة تعــــريفها ومكانتـــها.

المبــحث الثـاني:ـ

التــذكــيـر تعــريفـه وفضــله وأهمـيـــته وفــوائده.

المبحــث الأول :ـــ

المـــوعظــــة تعــــريفــها ومكــــانتـــها.

ويشـــتمل علـى مطـلبــين :

المطلـــب الأول:ـ

تعـــريف المـــوعظـــة في اللـــــغة والإصطــــلاح.

المطلـــب الثاني :ـــ

مكــــــانة المــــوعظـــة و فضــــلها فـــي الإســـلام.

المطلب الأول:ـ

تعريف المـــوعظة في اللـــغة والإصطــــلاح.

الوعظ في اللـــغة ، مأخوذ من " وعظ العِظَةُ : الموعظـــة . وعظتُ الرجل: أعظـــه وموعظــة، واتَّعَظَ : تقبل العظة، وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه مما يدقّ له قلبه، ومن أمثالهم المعروفة: لا تَعِظْني وتَعَظْعَظَنِي أي : إتَّعِظِي أنتِ ودعي موعظتي(1)." وعظ الوعْظُ والعِظَة والعَظَة والموعظة، النصح والتذكير بالعواقب،قال إبن سيدة: هو تذكير للإنسان بما يُلَين قلبه من ثواب وعقاب(2).

وعِظة : أمره بالطاعة و وصاه بها، وعليه قوله تعالى :" قل إنما أعظكم بواحدة " أي: أوصيكم وأمركم، فاتَّعَظ، أي : إئتمر(3)."

والموعظة في الإصطلاح : هي التي تلين القلوب القاسية وتدمع العيون الجامدة ةتصلح الأعمال الفاسدة(4). " هي النصح والتذكير بالعواقب بالتوية من المعاصي والخروج من المظالم(5). وكذلك جاءت الموعظة في تعاريف المفسرين بهذه المعاني : جاء في التحرير والتنوير : الموعظة هي النصح والتذكير بما يلين القلوب ويحذر الموعوظ(6)." وفي روح المعاني : الموعظة ما يذكر مما يلين القلب ثوابا كان أو عقابا (7). " ويقول إبن كثير: الموعظة بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ، ذكرهم بها ليحذروا بأس الله(8).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- كتاب العـــين – 2 / 228 – ينظر: لسان العرب – 7 / 466 – و : التعريفات للجرجاني – 327.

2- لسان العرب-7 / 466. ينظر: مختار الصحاح-742. و:المطلع على أبواب الفقه -303- الطبعة الأولى

المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان-1401هـ1981م - المؤلف : محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله

تحقيق : محمد بشير الأدلبي.

3- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – 2 / 665.

4- التعريفات للجرجاني – 305.

5- المطلع على أبواب الفقه – 101

6- تفسير التحرير والتنوير- 657- 7- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- 1/284

8- تفسير القرآن العظيم – 2 / 781 .

المطلب الثاني :ـــ

مكانة الموعظة و فضلها في الإسلام.

فالأسلام ورسالته الخالدة كلها مواعظ وحكم و ترغيب و ترهيب وأمر ونهي ، فقد جاء القرآن لترغيب الناس و ترهيبهم بالمواعظ الحسنة لكي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجور و الظلم إلى العدل والمساواة ، و في أولهم من عبادة العباد إلى عبادة الخالق الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، الذي يستحق أن يفرد في العبادة بكل أنواعه وأجزائه ، جاء الإسلام ليبين هذه الطرق للخلق أجمعين ، بطريق حكمته ومواعظه الحسنة،كما يقول سبحانه : (( ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))(1). " و الموعظة والوعظ هو أمر ونهي بترغيب وترهيب قال تعالى : "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به"أي: يؤمرون به وقال: "يعظكم الله أن تعودوا لمثله ابدا إن كنتم مؤمنين " أي: ينهاكم الله أن تعودوا لمثله وهذا الطريق أكمل وأبلغ في حصول المقصود فإنها تفيد العلم بصدقهم والرغبة في اتباعهم والرهبة من خلافهم وتفيد صحة الدين الذي دعوا إليه وسعادة أهله وفساد الدين المخالف لدينهم وشقاوة أهله(2).

والعظة : هو أن يقدح في القلب قادح الخوف والرجاء فيتحرك للعمل طلبا للخلاص من الخوف و رغبة في حصول المرجو ، والعظة هي الأمر و النهي المعروف بالترغيب والترهيب، و العظة نوعان: عظة بالمسموع وعظة بالمشهود، فالعظة بالمسموع: الانتفاع بمايسمعه من الهدى والرشد والنصائح التي جاءت على يد الرسل وما أوحى إليهم وكذلك الانتفاع بالعظة من كل ناصح و مرشد في مصالح الدين والدنيا ، و العظة بالمشهود : الانتفاع بما يراه ويشهده في العالم من مواقع العبر وأحكام القدر ومجاريه وما يشاهده من

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- ســـــورة النحل – 125

2- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – 6 / 427 - الطبعة الأولى- دار العاصمة – الرياض – السعودية - 1414هـ1994م- المؤلف : الإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - تحقيق : د.علي حسن ناصر‏, د.عبد العزيز إبراهيم العسكر , د. حمدان محمد

آيات الله الدالة على صدق رسله(1). " ويقول شيخ الإسلام رحمه الله : والموعظة الحسنة تجمع التصديق بالخبروالطاعة للأمرولهذا يجىء الوعظ فى القرآن مرادا به الأمر والنهى بترغيب و ترهيب، كقوله : (( فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف و أمره إلى الله))(2).وقوله: (( إنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ))(3). وقوله سبحانه: ((فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ))(4). أى:يتعظون بها فينتبهون وينزجرون(5).

"ويقول ابن القيم رحمه الله : وإنما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلاثة أشياء : شدة الافتقار إليها والعمى عن عيب الواعظ وتذكر الوعد والوعيد إنما يشتد افتقار العبد إلى العظة وهي الترغيب والترهيب إذا ضعفت إنابته وتذكره وإلا فمتى قويت إنابته وتذكره : لم تشتد حاجته إلى التذكير والترغيب والترهيب ولكن تكون الحاجة منه شديدة إلى معرفة الأمر النهي و العظة يراد بها أمران : الأمر والنهي المقرونان بالرغبة والرهبة ونفس الرغبة والرهبة فالمنيب المتذكر : شديد الحاجة إلى الأمر والنهي والمعرض الغافل شديد الحاجةإلى الترغيب والترهيب والمعارض المتكبر:شديد الحاجة إلى المجادلة فجاءت هذه الثلاثة في حق هؤلاء الثلاثة في قوله : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن " و أطلق الحكمة و لم يقيدها بوصف الحسنة إذ كلها حسنة ووصف الحسن لها ذاتي وأماالموعظة فقيدها بوصف الإحسان إذ ليس كل موعظة حسنة وكذلك الجدال قد يكون بالتي هي أحسن وقد يكون بغير ذلك(6).

"وصاحب الموعظة يدعى من المقدمات الصادقة بالمشهورة لأنه قد لا يفهم الخفية من

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – 1 / 444

2- ســــورة البقرة – 275

3- ســــورة النســـاء – 58

4- ســـورة البقرة – 66

5- مجموع الفتاوى – 2 / 45

6- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – 1 / 445 ، 446

الحق و لا ينازع فى المشهورة (1). " وأما ما ذكره بعض المتأخرين : أن الآية السابقة تتناول أنواع القياسات، فالحكمة: هى طريقة البرهان، و الموعظة الحسنة: هي طريقة الخطابة، و المجادلة بالتي هي أحسن: طريقة الجدل، فالأول : بذكر المقدمات البرهانية لمن لا يرضى إلا بالبرهان ولا ينقاد إلا له وهم خواص الناس، والثاني : بذكر المقدمات الخطابية التي تثيررغبة ورهبة لمن يقنع بالخطابة وهم الجمهور،والثالث: بذكر المقدمات الجدلية للمعارض الذي يندفع بالجدل وهم المخالفون(2).

"وأما العمى عن عيب الواعظ : فإنه إذا اشتغل به حرم الانتفاع بموعظته لأن النفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه ولا ينتفع به.وأما تذكرالوعد والوعيد : فإن ذلك يوجب خشيته والحذر منه ولا تنفع الموعظة إلا لمن آمن به وخافه ورجاه(3). وقد إهتم القرآن الكريم بالموعظة لأنها جاءت من أجلها، وحث المؤمنون بها، لأنها سبب لإنتشار دين الله ومناهجه وشريعته وأحكامه، كما يقول سبحانه : ((هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ))(4). وقوله : (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ))(5).

" ولا شيء أحق أن يفرح العبد به من فضل الله ورحمته ألتي تتضمن الموعظة و شفاء الصدور، من أدوائها بالهدى والرحمة(6).

وفي السنة المطهرة فحياة واعظ الأمة وقائدها ومنجي البشرية وأكرمها وحبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم، كلها موعظة وحكمة، بدأ بالدعوة عن طريق الموعظة في بيته ثم فيما بين أقاربه ثم عشيرته ثم إقليمه ثم العالم كله بأحسن الطريق وبأقوى دلائل وبراهين،

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- مجموع الفتاوى – 2 / 46

2- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – 1 / 446

3- المصـــدر نفســـه – 1 / 447

4- ســــورة آل عمران – 138

5- ســـــورة يونس – 57

6- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – 3 / 157

ونجح بأقل مدة لإدخال نور الإيمان في قلوب العرب والعجم ، ونوّر الأرض بأكمله..... وخير ما نذكر من مواعظه صلى الله عليه وسلم، أول موعظة له التي ألقاها في أول جمعة عن وصوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، كما أخرج الطبري في تأريخ الأمم عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، أنه روي أول خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف :

(( الحمد لله أحمده و أستعينه وأستغفره و أستهديه و أؤمن به و لا أكفره و أعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلة من العلم،وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنومن الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد،ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا، وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه و لا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكرا.

وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمرالآخرة،ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره وذخرا فيما بعدالموت ، حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك فإنه يقول عز وجل" ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد" فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا، ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما، وإن تقوى الله يوقي مقته ويوقي عقوبته ويوقي سخطه وإن تقوى الله يبيض الوجوه ويرضي الرب ويرفع الدرجة، خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيا

من حي عن بينة، ولا قوة إلا بالله فأكثروا ذكر الله، واعملوا لما بعد اليوم، فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأن الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله أكبر ولا قوة إلا بالله العظيم(1).

فهذه لحظة من لحظات حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم، المليئة بالرحمة والبركة، والموعظة التي تلقاها هي جزء من مواعظه الحسنة للصحابة في زمانه وللمسلمين جميعا فيما بعد... نسألله العظيم أن يوفقنا لخدمة الإسلام وأن يهدينا إلى سبل السلام، ويفرحنا برؤيته ورؤية خير الأنام في جنة الفردوس المليئة بالآمال..............................

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- تاريخ الأمم والملوك – 2 / 7 ، 8 - الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان – 1407هـ 1987م -

تأليف : الإمام محمد بن جرير الطبري أبو جعفر.

المبحــــث الثــانــي :ـ

التـذكــير تعــريفه وفضـــله وأهميتــه وفـــوائده.

ويشــتمل عــلى المطـالــب الآتــــية:

المطلـــب الأول:ـ

تعــريف الذكـــر في اللــغــة والإصطـــلاح.

المطــلب الثـانــي:ـ

فضيـــــلة الذكـــر ومكانـتــه في القـــرآن والسنـــة.

المطـــلب الثــالـث:ـ

خصــائــص الذكـــر وفـوائــده في حيــاة المســـلم.

المطلب الأول:ـ

تعــريف الذكر في اللــغــة والإصطـــلاح.

الذكر في اللغـــة :"الحفظ لشيء تذكره. والذِّكرُ ايضا: الشيء يجري على اللسان، والذّكر جري الشيء على لسانك(1)." والذّكرُ والذَكرى والذّكرة، ضد النسيان (2)."ويكون الذّكرى بمعنى الذّكر، ويكون بمعنى التّذكر، في قوله تعالى: " وذكّر فإن الذّكرى تنفع المؤمنين" والذِّكروالذّكرى بالكسر نقيض النسيان (3)."والذِّكر بالكسر: احفظ لشيء كالتذكاروالشيء يجري على اللسان،والصِّيتُ كالذُّكْرَةِ بالضم والثَّناءُوالشرفُ والصلاةُ للَّهِ تعالى والدعاء(4) والذكر في إصطلاح العلماء :" المراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثارعنها مثل الباقيات الصالحات، وهي سبحن الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر،وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبلة والإستغفار ونحو ذلك(5).وقال القاضي عياض رحمه الله : " ذكر الله تعالى ضربان :ذكربالقلب وذكر باللسان،وذكر القلب نوعان: أحدهماوهوأرفع الأذكاروأجلها الفكرفي عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سماواته وأرضه، والثاني:ذكره بالقلب عندالأمروالنهي فيتمثل ما أمربه ويترك مانهى عنه، ويقف عما أشكل عليه. وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث.وقدإختلف السلف في ذكرالقلب واللسان أيهماأفضل، وإحتج من رجح ذكر القلب بأن عم السرّ أفضل، ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر، وقد رجح النووي بأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من كليهما مجردا(6).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ1- لســـان العرب – 4 / 308 – ينظر : القاموس المحيط - 508

2- مختار الصحاح - 223

3- لســـان العرب – 4 / 309

4- القاموس المحيط – 507

5- فتح الباري شرح صحيح البخاري – 11 / 209

6- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – 17 / 16

المطــلب الثـانــي:ــ

فضيـــــلة الذكـــر ومكانـتــه في القـــرآن والسنـــة.

أن للذكر في القرآن والسنة مكانة عظيمة لأنه هو رابط بين الخالق والمخلوق، و وشيجة بين العبد والمعبود وهو عبادة ودعاء وليس بعد كتاب الله عبادة تؤدي باللسان أفضل من ذكرالله، وقد وردت فيه آيات كثيرة في القرآن الكريم تدل على فضل الذكر وأهميته، وتحث المسلم إلى ذكر ربّ السموات والأرض وربّ كل شيئ ومليكه، وقد أهتم بالذكر في القرآن إهتماما شديدا، وهذا واضح جدا،وأي شخص إذا تلى كلام الله المجيد فقد يحس بهذا الإهتمام لكثرة ورود الذكروفضائله في الآيات الكريمة كما يقول سبحانه خطابا لنبيّ صلى الله عليه وسلم : (( فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ،لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ))(1).وقال جل ثناؤه:(( وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ))(2)، وقال عزوجل:((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ))(3).وقال تقدست أسماؤه : ((فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ))(4). وقوله سبحانه : (( إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ))(5).والذكرهو قرين الإنابة: (( وَمَا يَتَذَكَّرُ إلاَ مَنْ يُنِيبٌ ))(6). وهو من خواص أولي الألباب: (( إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ))(7).وقوله تعالى :(( وَمَا يَذَّكّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ))(8).وهو تحصيل لذكر الله لصاحبه :(( فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ))(9). وهو سبب إطمئنان القلب : ((الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ))(10). وهو سبب النجاة : (( فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) (11).وهوسبب وجود الخشوع في العبادات:(( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ))(12).وقوله تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- ســـورة الغاشـــية – 21 ، 22 2- ســـورة القــمر – 17

3- ســـورة الذاريات – 55 4- ســــورة ق – 45

5- ســــورة الأعراف- 201 6- ســـــورة غــافر – 13

7- ســــورة الـــرعد – 19 8- ســــورة البقرة – 269

9- ســـورة البقرة – 152 10- ســــورة الـــرعــد – 28

11- ســــورة الصافات – 143، 144 12- ســــورة الحـــديــد – 16

اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...))(1). وقوله عزوجل : ((اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ))(2). فهذه الآيات وغيرها بكثيرتدل على فضل الذكرومكانته ، وتحث المسلمين إلى ذكر الله سبحانه ، لكي لا ينسون خالقهم ومدبرأمرهم ، ولا يغفلون طرفة عين عنه عزوجل ، "لأن بين العبد وبين ربه مسافة لاتقطع الا بقطع العلائق ورفض العوائق ، وعلى مرآة القلب صدأ لايجلوه إلا نسيان الخلق في جنب ذكر الخالق،فمن أراد أن يصل إلى ربه فليتفرغ لمواصلة السرى ومن أثر جلاء مرآة قلبه فليتناسى ذكر الورى ، كيف يصل الى الله من لا يسير وهو في قبضة العوائق أسيرالأمر كله في حرفين، أحدهما الأعراض عما سوى الله والأخر الإقبال عليه فمن لم ينقطع عما سواه لم يمله الإتصال به ولا الوصول اليه(3).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق في ذكرا لله عز وجل ، بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاه ، وكان أمره و نهيه وتشريعه للأمة ذكرا منه لله ، وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده ذكرا منه له، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وحمده وتسبيحه ذكرا منه له، وسؤاله ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكرا منه له،وسكوته وصمته ذكرا منه له بقلبه فكان ذاكرا لله في كل أحيانه وعلى جميع أحواله وكان ذكره لله يجري مع أنفاسه قائما وقاعدا وعلى جنبه وفي مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وظعنه وإقامته(4).

وقد وردت أحاديث كثيرة في سنته صلى الله عليه وسلم، حول فضل الذكر، منها : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- ســـــورة الأنفــال – 2

2- ســـــورة الــزمــر- 23

3- التذكرة في الوعظ – 50- الطبعة الأولى- دار المعرفة – بيروت- لبنان -1406هـ1986م- المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي - تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح

4- زاد المعاد في هدي خير العباد – 2 / 332- الطبعة الرابعة عشر- مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت – الكويت-1407هـ1986م- المؤلف : الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية - تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

(( أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ،

وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ هم خير منهم، وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذرعا،

وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة))(1).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت))(2).

وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال : (( سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون ؟ يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات))(3).

وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي؟قال:تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك،قال:فيقول هل رأوني؟ قال: فيقولون لا والله ما رأوك، قال فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال يقول : فما يسألونني ؟ قال : يسألونك الجنة، قال يقول: وهل رأوها ؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال يقولون: لوأنهم رأوها كانوا أشدعليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون ؟ قال يقولون : من النار، قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو رأوها ؟قال يقولون:لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، قال فيقول:فأشهدكم أني قد غفرت لهم،قال يقول: ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم))(4)." فدل

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- رواه مســـلم – 4 / 2061 – كتاب الذكر والدعاء والتوبة و....، باب الحث على ذكر الله تعالى – رقم 2675

2- رواه البخـــاري – 5 / 2335 – كتاب الدعوات – باب فضل ذكر الله عزوجل – رقم الحديث 6044.

3- رواه مســـلم – 4 / 2062 – كتاب الذكر والدعاء والتوبة و....، باب الحث على ذكر الله تعالى – رقم 2676

4- رواه البخاري- 5 / 2353- كتاب الدعوات ، باب فضل ذكر الله عزوجل- رقم الحديث6045- ومســـلم : 4 / 2069- كتاب الذكر والدعاء والتوبة و....، باب فضل المجالس الذكر – رقم الحديث 2689

هذا الحديث على الندب إلى الإجتماع على الذكر وفضل الذكر والاجتماع عليه ودليل على أن أهل الخير والفقه والعلم يسعد بمجالستهم(1)."

وقال الفخر الرازي : المراد بذكر اللسان الألفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد، والذكر بالقلب التفكر في أدلة الذات والصفات ،وفي أدلة التكاليف من الأمر والنهي حتى يطلع على احكامها وفي أسرار مخلوقات الله،والذكر بالجوارح هو ان تصير مستغرقة في الطاعات ومن ثم سمى الله الصلاة ذكرا فقال : " فاسعوا إلى ذكر الله " ونقل عن بعض العارفين قال:الذكرعلى سبعةأنحاء فذكرالعينين بالبكاءوذكرالأذنين بالاصغاء وذكراللسان بالثناء وذكراليدين بالعطاء وذكر البدن بالوفاء وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضاء(2).

وعن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ، أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (( لايقعد قوم يذكرون الله عزوجل إلاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ))(3).

وأخرج الترمذي في حديث طويل جاء فيه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((آمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاحتى إذا أتى على حصن حصين فأحرزنفسه منهم كذلك العبدلايحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ))(4). فقال إبن القيم رحمه الله :"فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد أن لايفتر لسانه من ذكرالله تعالى وأن لايزال لهجا بذكره فإنه لايحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه(5). وعن

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- المذكر والتذكير والذكر - 59، 60- الطبعة الأولى- دار المنار – الرياض- 1413هـ1993م- المؤلف : أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر - تحقيق : خالد بن قاسم الردادي.

2- فتح الباري شرح صحيح البخاري – 11 / 209

3- رواه مســـلم – 4 / 2074 - كتاب الذكر والدعاء والتوبة و....، باب فضل المجالس الذكر – رقم الحديث 2700

4- رواه الترمذي-5 /148-كتاب الأمثال،باب أمثال الصلاة والصيام والصدقة-رقم 2863.قال الألباني:حديث صحيح

5- الوابل الصيب من الكلم الطيب – 56 - الطبعة الأولى- دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان- 1405هـ 1985م- تأليف : الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله - تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض.

عبد الله بن بسر رضي الله عنه ، أن رجلا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: (( لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله))(1).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر))(2).

" وقال وهب من منبه : المؤمن مفكر مذكر، فمن ذكر تفكر فعلته السكينة وقنع فلم يهتم ورفض الشهوات فصار حرا، وألقى الحسد فظهرت له المحبة وزهد في كل فان فاستكمل العقل، ورغب في كل شيء باق فعقل المعرفة (3).

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : ما من عمل صالح الا والذكر مشترط في تصحيحه، فمن لم يذكر الله بقلبه عند صدقته أو صيامه مثلا فليس عمله كاملا، فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه الحيثية ويشير إلى ذلك حديث نية المؤمن أبلغ من عمله(4).

هذا من فضل الذكر ومدى الإهتمام به في القرآن والسنة ، وسنتكلم أن شاء الله تعالى عن خصائصه و فوائده، راجين الخالق الباريء عزوجل أن يجعلنا من الذاكرين وأن يهب لنا ما أعدت لهم من فسيح نعمته............................................آمين

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- رواه الترمذي – 5 / 458- كتاب الدعوات – باب فضل الذكر - رقم الحديث 3375- وأحمد : 4 / 188 – رقم الحديث 17716. قال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

2- راوه الترمــذي – 5 / 532 – كتاب الدعوات، باب 83 - رقم الحديث 3510- وأحمد : 3 / 150 – رقم الحديث 12545. قال الشيخ الألباني : حديث حسن

3- العقل وفضله – 64 - الطبعة الأولى-: دار الراية – الرياض- السعودية – 1409هـ 1989 م – تأليف : عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي - تحقيق : لطفي محمد الصغير.

4- فتح الباري شرح صحيح البخاري – 11 / 210

المطـــلب الثــالـث:ـ

خصــائــص الذكـــر وفـوائــده في حيــاة المســـلم.

فقد ثبت في الحكمة ان شفاء الامراض قصد اسبابها، فمن استشفى لمرضه بغير ذلك فقد اتى البيوت من غير ابوابها، فمن كان داؤه المعصية فشفاؤه الطاعة ،ومن كان داؤه الغفلة فشفاؤه اليقظة، ومن كان داؤه كثرة الاشتغال فشفاؤه في تفريغ البال ، من تفرغ من هموم الدنيا قلبه، قل تعبه، وتوفر من العبادة نصيبه ، واتصل الى الله مسيره ، وارتفع في الجنة مصيره ،وتمكن من الذكر والفكر والورع والزهد والاحتراس من غوائل النفس ووساوس الشيطان ، ومن كثر في الدنيا شغله،أسود قلبه، وأظلم طريقه ، وكثرهمه ، ونصب بدنه وصارمهون الوقت، طائش العقل معقود اللسان عن الذكر(1).وقال جل ثنائه: (( وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ))(2)." فاستعذ بالله من فضول الاعمال والهموم،فكل ما شغل العبد عن الرب فهو مشئوم، ومن فاته القرب من مولاه فهو لوجازت يداه نعيم الخلد محروم ، كل العافية في الذكر والطاعة وكل البلاء في الغفلة والمخالفة وكل الشفاء في الانابة والتوبة(3)."وأن من أعظم الأسباب في توليد الغفلة أمران، أحدهما: إمتلاء البطون، والآخر معاشرة الباطلين، فعليك بالجوع والعزلة إن أردت العتق من رق الغفلة ،ولا أضرعلى العبد أمرين غفلته عن ذكر الله ومخالفة لأمرالله (4).

" بذكر الله تستنير القلوب وتحيا ، فكل غافل عن ذكر الله فهو في ظلام الليل أغشى ولو أشرقت لعينه شموس الضحى، الله نور السموات والأرض فلهذا لا تستنير إلا القلوب التي هي بذكره ، لأن الذكرهو العوض لفقد الأحباب عما فقده من نعيم الرؤية و لذيذ العتاب

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- التذكرة في الوعظ – 53

2- ســـورة الأعراف – 205

3-المصــــدر الســـابق نفســه – 53

4- التذكرة في الوعظ - 102

المحب الصادق،إما أن يكون إلى المحبوب ناظرا مادام له عن وجهه سافرا،وإما أن يكون له ذاكرا إذا لم يكن له في حضرته حاضرا،كنت من قرب دارهم في نعيم وأنا اليوم في العذاب الأليم، أنا أشكو إليكم حرقة الذكرى فأنا من وقودها في جحيم،أجمع لكم من طبيب خبيرولبيب وناصح وحكيم، إن هجر الأحباب سوط عذاب، ووصل الأحباب رأس النعيم، عباد الله : اذكروا الله من هو إلى وجهه الكريم ، ناظر جنابه العزيز، حاضر فخير الذكر ما كنت فيه غائبا كحاضر،ومحبوبا كناظرلو تحقق الذاكر بما هو له من الأدب لازم عليه واجب لنظر إلى شيطانه، ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب، ذاكر الله لا يستطيع الشيطان في ذكره مقيلا، ذاكر الله لا يجد الشيطان إلى إغوائه سبيلا، ذاكر الله لا يزال شيطانه مدحورا ذليلا، ذاكر الله قد تكفل الله بحفظه وكيف يضيع من كان الله يحفظه كفيلا(1).وقال سبحانه :(( فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ))(2). وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) (3).

اذكروا الله بكرة وأصيلا، وتبتل لذكره تبتيلا، اذكروا الله ذكر صب مشوق واجعل الذكر للوصال سبيلا،إرض بالله مؤنسا وجليسا،واتخذه دون العباد وكيلا،فرّ مما سواه والجأ إليه وأسمحه تجده برّا وصولا، الزم الذكر واتخذه تجد الذكر بالوصال كفيلا (4).

ومن لوازم الذكر:ـ أول ما يحتاج إليه العازم على ذكر الله التفرغ من الشواغل الظاهرة، ثم تسكين جوارح البدن عن الحركات الشاغلة ، ثم قطع الفكر عن قلبه ، ثم إشعار نفسه عظمة ما قدعزم عليه من ذكر ربه، ثم استفراغ الوسع في تجويد الذكر، ثم إطالة المجلس ما أمكنه إطالته، ثم التحفظ بالحالة التي استفادها قلبه من الرقة باجتناب الملهيات من حين يقوم عن الذكر إلى أن يعود إليه . فهذه الشرائط السبع من راعاها حق الرعاية ، بلغ من

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- التذكرة في الوعظ – 116ـ117

2- ســــورة البقرة – 152

3- ســــورة الأحزاب – 41 ، 42

4- - التذكرة في الوعظ – 117

مراد الذاكرين أقصى الغاية،من أحب شيئا أكثر ذكره ، ومن أجل أمرا أعظم قدره ، ولا حبيب أحب من الله إلى أهل ولايته، ولا جليل أجل عند الله من أهل معرفته فاذكروا الله ذكر المحبين وأجلوه إجلال العارفين لتشربوا كؤوسا من رحيق شرابه رحيقا مختوما(1). هذا قليل فيما سبق من خصائص ولوازم الذكر والذاكرين، وهناك فوائد كثيرة للذكر تحصله الذاكر في حياته ، منها:

أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره، و يرضي الرحمن عز وجل، و يزيل الهم والغم عن القلب، يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط،أنه يقوى القلب والبدن، و ينورالوجه والقلب، و يجلب الرزق،و أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة، و يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدارالسعادة والنجاة وقدجعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره ، فالذكر باب المحبة وشارعها الأعظم وصراطها الأقوم ، و أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الاحسان ،و أنه يورثه الإنابة وهي الرجوع إلى الله عز وجل ،و أنه يورثه القرب منه فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده منه،وأنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة ، و أنه يورثه الهيبة لربه عز وجل وإجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى بخلاف الغافل فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه، و أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كقوله تعالى: " فاذكروني أذكركم "ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلا وشرفا .

ويقول إبن القيم :سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول : الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ ، و أنه يورث جلاء القلب من صداه ،و يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات و أنه

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- التذكرة في الوعظ – 119

يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى فإن الغافل بينه وبين الله عز وجل وحشة لا تزول إلا بالذكر و أن ما يذكر به العبد ربه عز وجل من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر

بصاحبه عند الشدة فقدروى الإمام أحمدفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(( الذين يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوى كدوي النحل يذكرون بصاحبهن ألا يحب أحدكم ان لا يزال له عند الله شيء يذكر به ؟))(1).هذا الحديث أو معناه و أن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشده وقد جاء أثرمعناه أن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة أو سأل الله تعالى حاجة قالت الملائكة: يارب صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن الله عزوجل إذا دعاه وسأله قالت الملائكة : يا ربّ صوت منكر من عبد منكر و أنه ينجي صاحبه من عذاب الله تعالى ، وهو سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل فإن العبدلابد له من أن يتكلم فإن لم يتكلم بذكرالله تعالى وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات

أوبعضها ولاسبيل الى السلامة منها البتة إلا بذكر الله ،وأن مجالس الذكرمجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة ومجالس الشياطين فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به فهو مع اهله في الدنيا والآخرة و أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به و أن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فإن نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال تعالى : (( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ))(2) . و أن الذكر يسير العبد هو في فراشه و في سوقه وفي حال صحته وسقمه و في حال نعيمه و لذته وليس شيء يعم الأوقات والأحوال مثله حتى يسير العبد وهو نائم على فراشه، و أن الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- رواه أحمد – 4 / 268 – رقم الحديث 18388 . إسناده صحيح على تعليق شعيب الأرناؤوط .

2- ســـورة الحشر – 19

والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال الله تعالى : ((أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا))(1).و في القلب خلة وفاقه لا يسدها شئ البته إلا ذكرالله عزوجل فإذا صار شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبع له فهذاهو الذكر الذي يسد الخلة ويفني الفاقه فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة، مهيبا بلا سلطان فإذا كان غافلا عن ذكر الله عز وجل فهو بضد ذلك فقير مع كثرة جدته ذليل مع سلطانه حقيرمع كثرة عشيرته،ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على فوت حظوظه ومطالبه ويفرق أيضا ما اجتمع عليه من ذنوبه وخطاياه وأوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشى،و أن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته،ولا تحصل يقظته إلا بالذكرفإن الغفلة نوم ثقيل،و أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر ، و أن الذكر قريب من مذكوره ومذكوره معه و هذه المعية معية خاصة غير معية العلم و الإحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة النصرة والتوفيق ، وهو رأس الشكر فما شكر الله تعالى من لم يذكره ، و أن الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها دواؤها في ذكر الله تعالى،و أن الذكر أصل موالاة الله عز وجل ورأسها والغفلة أصل معاداته و رأسها ، فإن العبد لا يزال يذكر ربه عز وجل حتى يحبه فيواليه ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه، فالذكر جلاب للنعم دافع للنقم، وأن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح و فاز كل الفوز ، و إن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى،قال سبحانه وتعالى : (( وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي )) (2). و أن ذكر الله عز وجل من أكبر العون على طاعته فإنه يحببها إلى العبد ويسهلها عليه ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- ســـورة الأنعام – 122 2- طــه – 14

والثقل مايجد الغافل،أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده فإنه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله تعالى لم يحشر مع الكاذبين ورجي له أن يحشر مع الصادقين، إن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب، إن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها، إن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق فإن المنافقين قليلو الذكر لله عز وجل، إنه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون أنضر الناس وجوها في الدنيا وأنورهم في الآخرة، إن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثيرا لشهود العبد يوم القيامة فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة(1).

فهذا الفوائد وغيرها بكثير أوردها إبن القيم رحمه الله، في كتابه الوابل الصيب،" فطوبى لمن كان كلامه مناجاة الله وعمله معاملة مع الله، وفكره في تدبر الله والاعتبار بصنع الله ونيته خالصة لوجه الله(2).

فأعظم نواقض الذكر الغفلة والمعصية، الغفلة تحرم الربح، والمعصية توجب الخسران، الغفلة تغلق أبواب الجنة، والمعصية تفتح أبواب النار، خلق الله سبحانه وتعالى الجنة والنار للأبد، وخلق السماء والأرض إلى أمد، فمن عوفي من رقاد الغفلة وسقام المعصية خرج من النار وأدخل الجنة، ومن بقي برقاد غفلته فليس له في الجنة ولوج ،ومن بقي بسقام معصيته فليس له من النار خروج، فأما السماء والأرض فمحكوم لها بالبوار، وليس لأحد في واحد منهما قرار، ففروا إلى الله مما يشغل عنه كل الفرار، واستجيروا به من الغفلة والمعصية، فهما فوات الربح وإلحاق الخسران. يا طول حزن الغافلينا، عن ذكر رب العالمينا، يا هضمهم يوما يرون ثواب ذكر الذاكرينا، ستطول حسرتهم لما كانوا به متشاغلينا، يتحسرون على فوا ت من فعال الطائعينا، هذاك حال الغافلين فكيف حال

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- ينظر:ـ الوابل الصيب من الكلم الطيب - 61 إلى 111

2- التذكرة في الوعظ – 54

الخاملينا، يا ويلهم يوما يجازي الله فيه العالمينا،يا حسرة يصلون جمرتها خزايا نادمينا، يتلهفون على فوات دخولهم في الصالحين، يا سامعا هذا الكلام اسمع مصاب الهالكين، واعمل على تخليص نفسك من شباك القانصين.

نبهنا الله وإياكم من رقدة الغافلين ورزقنا وإياكم مجاورة الصالحين ونور بصائرنا وبصائركم بما نور به بصائر الموقنين، وزودنا وإياكم التقوى فأن العاقبة للمتقين، ونسأله سبحانه أن يضاعف صلواته و سلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وآله وصحبه أجمعين(1).......................................

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1- التذكرة في الوعظ – 103 ، 104

الـــــخـاتــمـــــة

إختص هذا البحث بدراسة موضوعات مهمة في حياة المجتمع ، سواء أكان هذه الموضوعات إيجابية كالعدل والإحسان و إيتاء ذي القربى ومشتقاتهم ودلالاتهم من كل وجوه الخير ، أو سلبية كالفحشاء والمنكر والبغي ومشتقاتهم ودلالاتهم من كل وجوه الشرّ ، إذ جُمعت كل هذه الموضوعات في آية واحدة ، وهي أية 90 في سورة النحل ، كما يقول سبحانه وتعالى : (( إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )) .

فهذه الرسالة وإن كان دراسة موضوعية مختصرة لآية من الآيات القرآنية ، إلا أنها تعالج محاور مهمة وضرورية في حياتنا الإجتماعية ، لأنها تشتمل الأمر بكل وجوه الخير والنهي عن كل وجوه الشرّ، فمقصودها الرئيسي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جاءت التشريعات الإلهية من أجله ، إذا طُبِقَ في مكانه اللائق تستقرّ به الحياة وتطهّربه المجتمعات من الخبائث والمنكرات ويزول به الفساد في البرّ والبحر بماكسبت أيدي الناس ، وينتشر النور والعلم والسلامة للجميع وينقطع الظلام والجهل والعداوة عن الجميع .

وقدنرى في زماننا الحاضر إنتشارا كاملا للفساد بين الأقوام والأمم، بسبب فقدان هذا الركن العظيم وعدم الإحساس بالمسؤولية في المجتمعات، وعدم إنكار المنكر وتغييره، وظهور الأفكار الشيطانية وإشاعتها بين الناس بأسم الحرية الشخصية والديمقراطية التي هي شرك بالله وكفربما جاءت به الرسل ومعارض لمقاصد الشريعة الإسلامية.

إذ قمنا في هذه الرسالة ببيان أهمية كل موضوع ، وحاولنا أن ندرس فيها ضروريات المبدأية والأخلاقية في المجتمع ، إبتداءً بالعدل الذي قامت به السموات والأرض وبه تنعم البلدان وتنزل به البركة والرحمة ويفرح الأفراد تحت رايته، والإحسان الذي كتبه الله سبحانه وتعالى على كل شيء بكل أنواعه ومدلولاته وفي مقدمتهم برالوالدين وصلة الأرحام ، بعد أن وصلنا إلى الفحشاء وذمها بكل دلالتها ومعانيها التي هي سبب البلاء وإنهيار لمباديء الأخلاقية في كل مجتمع ، مروراً بالمنكرات التي حرمها الله تعالى ورسوله في الكتاب والسنة ومن ضمنها البغي الذي هو التحدي والظلم ومجاوزة الحد ، وسبب لإختلاف الأمة وتفريق كلمتهم ، إذ إنتهينا بذكر مكانة وفضل لموضوعين مهمين أيضا هما الموعظة والتذكير . ولتثبيت ما أوردنا في هذه الرسالة حول الموضوعات المذكورة وغيرها إستشهدنا بمصادر الرئيسية للشريعة الإسلامية الطاهرة، هما كتاب الله الخالد وسنة نبيِّه صلى الله عليه وسلم .

حق أن هذه الآية أجمع آية في القرآن الكريم للخير والشرّ ، لابد أن يتعامل معها المسلمون دستورا للحياة، وأن يطبقوا أوامر الله سبحانه وتعالى فيها، من العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، ويجتنبوا عن نواهيه عزوجل من الفحشاء والمنكر والبغي، ولابد أن يتعظوا بمواعظ الله وينور حياتهم وقلوبهم و وجوههم بذكرالله في كل زمان و مكان. ولهذا قيل فيها : فوالله ماترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلاجمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا إلا جمعه.

وفي الختام نحمد الله عزوجل ونشكره ونعبده ونستعينه ونتوكل عليه في كل الأمورعاجلها وآجلها ، ونهدي صلوات الله وسلامه على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ابراهيم زمناكويي

8 / 8 / 2008

قائمة المصادر والمراجع

القـــرآن الكريـــم .

1ــ أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص(305-370هـ) – الطبعة الاولى ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت-لبنان –1405هـ 1985م - تحقيق:محمد الصادق قمحاوي.

2- أحكام القرآن ـ محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله( 150-204 هـ) - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان - 1400هـ 1980م - تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ..

3- أحــكام القرآن لإبن العربي- لأبي بكر بن عبدالله المعروف بإبن العربي ( 468-543هـ) طبعة جديدة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

4 ـ إحياء علوم الدين ـ محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ـ دار االمعرفة – بيروت ـ لبنان

5ـ أخلاق المؤمن-عمرومحمد حلمي خالد-الطبعة الخامسة ـ دارالمعرفة-بيروت-لبنان ـ1426هـ 2005 م

6- الآداب الشرعية والمنح المرعية ـ الامام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ـ ( المتوفى 763هـ ) الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1417هـ 1997م ـ تعليق : أبومعاذ أيمن عارف الدمشقي

7 ـ الأدب المفر د ـ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ـ الطبعة الثالثة ـ دارالبشائرالإسلامية ـ بيروت- لبنان ـ1409هـ1989مـ تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي.

8 ـ الأدلة الرضية لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية ـ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ـ الطبعة الأولى ـ دار الندى- بيروت ـ لبنان ـ 1413 هـ 1993م- تحقيق : محمد صبحي الحلاق

9ـ الاستقامة ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ـ الطبعة الأولى ـ جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة ـ السعودية1403 هـ 1983م ـ تحقيق : د. محمد رشاد سالم .

10 ـ أسماء الله وعلاقتها بالمخلوقات ـ شاكر عبد الجبار ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة الأسد ـ بغداد ـ العراق ـ 1404هـ1984م

11- إرشاد الثقات إلى إتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات- محمد بن علي الشوكاني- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان 1404هـ 1984م –تحقيق : جماعة من العلماء

12 ـ أصول المعارضة السياسية في الإسلام ـ عبود عبد الإله العسكري ـ الطبعة الإولى ـ دار النمير للنشر والتوزيع ـ دمشق ـ سوريا ـ 1417 هـ 1997 م .

13ـ أضواء قرآنية في سماء الوجدان – محمد فتح الله كولن – الطبعة الأولى ـ دار النيل للطباعة والنشرـ إسطنبول ـ تركيا ـ1423 هـ 2003 م ـ ترجمة : أورغان محمد علي

14- إعلام الموقعين عن رب العالمين- للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ( م 751 ) دار الجيل – بيروت- لبنان-1393هـ1973م- تحقيق : طه عبد الرءوف سعد

15- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان- الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم- الطبعة الثانية- دار المعرفة- بيروت- لبنان- 1395هـ1975م- تحقيق : محمد حامد الفقي

16-اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس- الطبعة الثانية- مطبعة السنة المحمدية – القاهرة- مصر-1369هـ 1949م- تحقيق : محمد حامد الفقي .

17 ـ إلى مكارم الشريعة ـ الشيخ ابي القاسم الحسين بن محمد إبن المفضل الراغب الأصفهاني ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ المصرـ 1393هـ 1973م ـ راجعه : طه عبدالرؤوف سعد

18- الأم - للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ( 150-204 هـ) الطبعة الثانية- دار المعرفة- بيروت- لبنان-1393هـ1972م-

19- الأمثال في القرآن الكريم - محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم الجوزية - الطبعة الأولى- مكتبة الصحابة-طنطا- 1406هـ 1986م- تحقيق : إبراهيم بن محمد

20- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء- قاسم بن عبد الله بن أميرعلي القونوي- الطبعة الأولى- دارالوفاء- جدة- السعودية- 1406هـ 1986م تحقيق : د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.

21- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل- محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الطبعة الأولى- دار السلام- 1410هـ 1990م- تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني.

22 ـ الإيمان والحياة ـ الدكتور يوسف القرضاوي ـ الطبعة الأولى ـ النهضة للطباعة والنشر ـ طهران ـ إيران ـ1411هـ1991م

23- الإيمان اركانه وحقيقته ونواقضه - للدكتور: محمد نعيم ياسين- دار الفرقان- عمان – الأردن1419هـ1999م-

24 - البحر المحيط في التفسير- لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ( 654 ـ 754 هـ ) طبعة جديدة ـ داالفكر ـ بيروت ـ لبنان ـ 1412هـ 1992 م ـ

25- بدائع الفوائد –الطبعة الأولى- محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم مكتبة نزارمصطفى الباز- مكة المكرمة – 1416هـ1996م- تحقيق :هشام عبد العزيزعطا- عادل عبد الحميد العدوي-أشرف أحمد الج .

26 ـ البر والصلة ( عن إبن مبارك وغيره ) ـ الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبدالله المروزي الطبعة الأولى ـ دارالوطن ـ الرياض ـ السعودية ـ 1419هـ 1999م ـتحقيق :محمد سعيد بخاري

27 - البرهان المؤيد - أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني \_ الطبعة الأولى بيروت- لبنان- 1408هـ1998م - تحقيق : عبد الغني نكه مي.

28- تــاج العروس من جواهر القاموس – لإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي

29- تاريخ الأمم والملوك - الإمام محمد بن جرير الطبري أبو جعفر- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان – 1407هـ 1987م .

30- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين- طاهر بن محمد الإسفراييني- الطبعة الأولى- عالم الكتب- بيروت- لبنان- 1403هـ 1983م- تحقيق : كمال يوسف الحوت..

31- تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)- يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكرياالطبعة- الأولى دار القلم – دمشق- سوريا- 1408هـ 1988م- تحقيق : عبد الغني الدقر.

32- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري أبو العلا - الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

33- التذكرة في الوعظ- عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي- الطبعة الأولى- دار المعرفة – بيروت- لبنان -1406هـ1986م- تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح.

34ـ التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب ـ أبو شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني ـ الطبعة الأولى ـ دارإمام البخاري دمشق ـ سوريا ـ 1398هـ1987 م ـ تحقيق : د.مصطفى ديب البغا.

35 ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ـ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد ـ الطبعة الأولىـ دارالكتب العلمية- بيروت ـ لبنان ـ 1417هـ1997م تحقيق : إبراهيم شمس الدين.

36ـ التعريفات ـ علي بن محمد بن علي الجرجاني ـ (المتوفى 826هـ)الطبعة الأولى ـ دارالكتب العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ1405 هـ 1985م ـ تحقيق : إبراهيم الأبياري.

37- تفسير أسماء الله الحسنى - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد-الطبعة الأولى - دارالثقافة العربية دمشق – سوريا –1394هـ 1974م - تحقيق : أحمد يوسف الدقاق.

38 ـ تفسيرالتحريروالتنوير – لسماحة الأستاذ العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور -

39 – تفسير القران العظيم - للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى 773هـ) الطبعة الأولى – دار الأحياء التراث العربي – بيروت- لبنان 1417هـ1997م- إعداد : محمدعبدالرحمن المرعشلي

40- تفسير الجلالين - محمد بن احمد جلال الدين المحلي و عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي - الطبعة الأولى- دار الحديث - قاهرة - مصر

41ـ تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ـ للقاضي أبي السعودمحمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ( المتوفى 982هـ ) الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت ـ لبنان ـ 1419هـ1999 م -

42 ـ تفسير النسفي ـ للنسفي -

43- تفسير البيضاوي ، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل – للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمربن محمد الشيرازي البيضاوي- ( المتوفى 791هـ ) الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- 1424هـ 2003م-

44- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – الإمام إبي القاسم جارالله محمود بن عمربن محمد ازمخشري ( 467- 538هـ )- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- 1415هـ1995م-

45- التنبيه في الفقه الشافعي - أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشيرازي )339 -476 هـ) الطبعة الأولى-عالم الكتب - بيروت - لبنان – 1403 هـ1983م . تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر

46- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع- أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي الشافعي-الطبعة الثانية - المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة- مصر- 1397هـ 1977م- تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري..

47 ـ التوقيف على مهمات التعاريف ـ محمد عبد الرؤوف المناوي ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ـ دارالفكرالمعاصر ـ دمشق ـ سوريا ـ 1410هـ 1990م ـ تحقيق: د.محمد رضوان الداية .

48 ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ـ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ـ (1200 ـ 1233 ) مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض ـ السعودية .

49ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري ـ لإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( 224ـ310 هـ)الطبعة الأولى ـ دارالأحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان1421هـ 2001م ـ ضبط وتعليق : محمود شاكر

50- الجامع الصحيح المختصرـ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري- ( 194 ـ 256 هـ ) الطبعة الثالثة- دارالقلم- بيروت - لبنان -1407هـ1987م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

51- جامع العلوم والحكم- أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - الطبعة الأولى- دار المعرفة- بيروت- لبنان--1408هـ1988م-

52- الجامع لأحكام القرآن المشهور بتفسيرالقرطبي ـ لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ( المتوفى 671 هـ ) الطبعة الأولى ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1420هـ 2000م ـ تحقيق : سلم مصطفى البدري

53 الجامع الصحيح سنن الترمذي ـ أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ـ ( 209 ـ 279 هـ ) دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان- تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون

54- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس- الطبعة الأولى- دار العاصمة-الرياض- السعودية- 1414هـ1994م- تحقيق : د.علي حسن ناصر‏,د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ,د. حمدان محمد.

55- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ( الداء والدواء )- محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم - الطبعة الأولى-دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-

56- حاشية السندي على النسائي- نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي الطبعة الثانية- مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- سوريا-1406هـ1986م- تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

57- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة- زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى الطبعة الأولى- دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان-1411هـ1991م- تحقيق : د. مازن المبارك

58- حسن الظن بالله- عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي البغدادي- الطبعة الأولى- دار طيبة – الرياض- السعودية-1408هـ 1988م- تحقيق : مخلص محمد.

59 ـ الحق والعدل والحكمة في الإسلام- لأستاذ الشيخ محمدجقمورالمحاضروالواعظ السوري ـ مطبعة دار المحافظ ـ دمشق ـ سوريا ـ 1384هـ 1985م ـ

60 ـ حكم الإسلام في الدمقراطية والتعددية الحزبية ـ أبو بصير عبد المنعم مصطفى حليمة ـ الطبعة الثانية ـ المركز الدولي للدراسات الإسلامية ـ لندن ـ بريطانيا ـ 1420 هـ 2000 م

61 ـ خلق المسلم ـ محمد الغزالي ـ الطبعة الأولى ـ دارالكتب العربي ـ القاهرة ـ مصرـ 1372 هـ 1953 م .

62- درء تعارض العقل والنقل- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الطبعة الأولى- دارالكنوزالأدبية-الرياض- السعودية-1391هـ1971م- تحقيق:محمد رشاد سالم.

63 – الدُّر المنثورفي التفسير المأثور- لإمام عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي –(911هـ) دار الفكر - بيروت - لبنان – 1413هـ 1993م

64- الدراري المضية شرح الدرر البهية - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - الطبعة الأولى

- دار الجيل - بيروت – لبنان – 1407هـ1987م.

65- رسالة التوحيد- الشيخ محمد عبده- الطبعة الأولى- مطابع دار الكتاب العربي-1386هـ 1966م

66ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين- الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان- 1405هـ1985م-

67- روضة المحبين ونزهة المشتاقين- الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم الجوزي- الطبعة الثانية- دارالكتب العلمية- بيروت- لبنان- 1412هـ1992م.

68 ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي ( المتوفى 127هـ ) - دار الفكر-بيروت- لبنان – 1414هـ 1993م .

69- رياض الصالحين - الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ( المتوفى 670هـ ) طبعة جديدة – دار الفكر- بيروت – لبنان- 1421هـ2001م-

70- زاد المعاد في هدي خير العباد- الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم الطبعة الرابعة عشر- مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت – الكويت-1407هـ1986م- تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

71– زادالميسر في علم التفسير–لإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمدالجوزي – (508-597هـ) الطبعة الثانية ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ1422هـ2002م ـ خرج آياته وأحاديثه ووضح حواشيه: أحمد شمس الدين

72- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي- محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور- الطبعة الأولى- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت- 1399هـ1979م- تحقيق : د. محمد جبر الألفي .

73 – سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ـ للإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ـ 1419هـ 1998م ـ تحقيق : حازم علي بهجت القاضي

74ـ سنن إبن ماجة ـأبوعبدالله محمد بن يزيد الربيعي القزويني إبن ماجه ( 209 ـ 273 هـ ) دار الفكر – بيروت- لبنان - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

75ـ السنن لأبي داود ـ أبوداود سليمان بن الاشعث بن شداد بن عمرو بن عامرالسجستاني الأيزدي ( 202 ـ 275 هـ ) دارالفكر- بيروت – لبنان- تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

76- سنن الدارمي- عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي- الطبعة الأولى- دارالكتاب العربي بيروت- لبنان-1407هـ1987م- تحقيق:فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

77- سنن البيهقي الكبرى- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي- الطبعة الأولى- مكتبة دارالباز- مكة المكرمة-1414هـ 1994م- تحقيق : محمد عبدالقادر عطا.

78- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار- محمد بن علي بن محمد الشوكاني الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- 1405هـ1985م- تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

79- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل- الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، إبن القيم - الطبعة الثانية- دار الفكر – بيروت-لبنان- 1398هـ1978م - تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي.

80- شرح السنة- الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد- الطبعة الأولى- دار ابن القيم – الدمام- 1408هـ1988م- تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني

81 ـ شرح العقيدة الطحاوية ـ محمد ناصر الدين الألباني ـ الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي- بيروت ـ لبنان - 1414هـ 1994م.

82ـ شرح السيوطي لسنن النسائي ـ عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ـ الطبعة الثانية مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ـ سوريا ـ 1406هـ 1986م-تحقيق:عبدالفتاح أبوغدة

83- الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زطي الخزاز الكوفي- الطبعة الأولى- مكتبة الفرقان- عجمان- 1419هـ 1999م- تحقيق : د.محمد بن عبدالرحمن الخميس

84- شعب الإيمان- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان – 1410هـ 1990م- تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول

85- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي- الطبعة الثانية- مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان – 1414هـ1993م- تحقيق :شعيب الأرنؤوط

86 – صحيح مسلم ـ مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري( 204 ـ 261 هـ) دار أحياء التراث العربي- بيروت ـ لبنان ـ 1392 هـ 1972م ـ تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي

87- صحيح ابن خزيمة- محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري- الطبعة الأولى- المكتب الإسلامي- بيروت-لبنان-1390هـ1970م-تحقيق :د.محمد مصطفى الأعظمي

88 ـ صحيح وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) ـ سعد يوسف أبوعزيز ـ المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ مصر ـ

89- صفة الصفوة – عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، إبن الجوزي - الطبعة الثانية- دار المعرفة- بيروت- لبنان- 1399هـ1979م-تحقيق : محمود فاخوري،د.محمدرواس قلعه جي.

90- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة – الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله - الطبعة الثالثة- دار العاصمة – الرياض- السعودية- 1418هـ1998م- تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله.

91- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية- محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم الجوزي- مطبعة المدني – القاهرة – مصر- تحقيق : د. محمد جميل غازي .

92ـ طريق الهجرتين و باب السعادتين - للإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية- الطبعة الثانيةـ دارابن القيم- الدمام-1414هـ1994م تحقيق:عمربن محمود أبو عمر

93 –العدل الإلـهي وأين أثره في المخلوقات ـ حسن حسين ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة المقتطف والمقطم ـ 1349هـ 1929 م.

94ـ العقيدة الواسطية ـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(661 ـ 728 )ـ الطبعة الثانية ـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء ـ الرياض ـ السعودية ـ 1412هـ 1992 م ـ تحقيق : محمد بن عبد العزيز بم مانع .

95- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية- عبد الحميد بن باديس الطبعة الأولى- دارالفتح- الشارقة- الامارات- 1415هـ 1995م- تحقيق : محمد الصالح رمضان.

96- العقل وفضله- عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي- الطبعة الأولى- دارالراية – الرياض- السعودية – 1409هـ 1989 م - تحقيق : لطفي محمد الصغير.

97- العقيدة رواية أبي بكر الخلال- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله-الطبعة الأولى- دار قتيبة- دمشق- سورية- 1408هـ 1988م- تحقيق:عبد العزيز عز الدين السيروان

98- عون المعبود شرح سنن أبي داود- محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب- الطبعة الثانية- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان 1415هـ1995م-

99 – كتاب العين ـ أبوعبدالرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحميدي (100ـ170هـ 718ـ786م) دار ومكتبة الهلال - تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي

100-غريب الحديث- حمد بن محمدبن إبراهيم الخطابي البستي أبوسليمان-الطبعة الأولى- جامعة أم القرى - مكة المكرمة -1402هـ 1982م- تحقيق :عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

101- غذاء الألباب في شرح منظومة الأداب ـ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ـ مطبعة النجاح ـ قاهرة ـ مصر1324هـ 1904م .

102 ـ الفائق في غريب الحديث ـ محمود بن عمر الزمخشري ـ الطبعة الثانية ـ دار المعرفة – بيروت ـ لبنان ـ تحقيق : علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم .

103 ـ الفتاوى الكبرى ـ أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني ـ الطبعة الأولى ـ دارالمعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ1386 هـ 1966 م ـ تحقيق : حسين محمد مخلوف

104 – فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ احمدبن علي بن حجر ابوالفضل العسقلاني الشافعي دارالمعرفة- بيروت ـ لبنان- 1379هـ 1959م ـ تحقيق :احمد بن علي بن حجرابوالفضل العسقلان الشافعي

105 - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – ( 1173هـ1250م) دارالفكر - بيروت - لبنان -

106 ـ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ـ أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري( 823 ـ 926 هـ )ـ لطبعة الأولى ـ دارالكتب العلمية-بيروت-لبنان ـ1418هـ 1998 م

107- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية- عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور- الطبعة الثانية- دار الآفاق الجديدة – بيروت- لبنان- 1397هـ1977م -

108 ـ فضيلة العادلين من الولاة ومن أنعم النظرفي حال العمال والسعاة ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني أبو نعيم- الطبعة الأولى ـ دارالوطن - الرياض ـ السعودية ـ 1418هـ 1998م ـ تحقيق : مشهور بن حسن أل سلمان .

109ـ فقه النصروالتمكين في القرآن الكريم ـ الدكتورعلي محمدالصلابي ـ الطبعة الرابعة ـ دارالمعرفةـ بيروت ـ لبنان ـ 1427هـ2007م .

110- الفوائد- محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم - الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان - 1393 هـ1973م-

111- الفهرست - محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم - دار المعرفة – بيروت - لبنان ، 1398 هـ 1978م .

112- فيض القدير شرح الجامع الصغير- عبد الرؤوف المناوي- مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي - الطبعة الأولى - : المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة- مصر-1356هـ1946م-

113ـ في ظلال القرآن ـ للشهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله ـ الطبعة الشرعية الرابع والعشرون دار الشروق ـ بيروت ـ لبنان ـ1415هـ1995م

114 ـ قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ـ للفقيه المفسر الجامع الحسين محمد الدامغاني ـ الطبعة الثانية ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان ـ 1397هـ 1977م ـ حققه ورتبه وأكمله واصلحه : عبدالعزيز سيدالأهل

115- القاموس المحيط – للشيخ مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي- دارالكتب العلمية- بيروت - لبنان .

116- الكبائر- محمد بن عثمان الذهبي -الطبعة الأولى- دار الندوة الجديدة – بيروت- لبنان

117- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها- ابن رجب الحنبلي- الطبعة الرابعة- المكتب الإسلامي – بيروت- لبنان-1397هـ1977م- تحقيق : زهير الشاويس .

118- لسان العرب-محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري، الإفريقي ثم المصري، الرويفعي جمال الدين أبوالفضل، الشهير بابن منظور:(630 ـ711هـ) الطبعة الأولى- دارالصادر- بيروت .

119ـ المجتبى أو سنن الصغرى ـ أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ـ ( 215 ـ 303 هـ ) مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا - 1406 هـ 1986 م ـ تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة

120- مجموع الفتاوى - لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس- الطبعة الأولى- مطبعة العبيكان- الرياض – السعودية- 1419هـ 1998م-

121ـ مختارالصحاح ـ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (المتوفى 621هـ)ـ طبعة جديدة ـ مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ لبنان ـ 1415 هـ 1995م ـ تحقيق : محمود خاطر

122ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ـ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم الجوزي ـ الطبعة الثانية ـ دار الكتاب العربي – بيروت ـ لبنان ـ1393هـ1973م ـ تحقيق : محمد حامد الفقي .

123- المدهش- أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي- الطبعة الثانية - دارالكتب العلمية- بيروت- لبنان1405هـ1985م - تحقيق : د.مروان قباني

124 ـ المذكر والتذكير والذكر ـ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر ـ الطبعة الأولى- دار المنار- الرياض ـ السعودية- 1413 هـ1993م- تحقيق: خالد بن قاسم الردادي

125- المستدرك على الصحيحين- الإمام محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان 1411هـ 1990م- تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا

126- مسند أبي يعلى- أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي - الطبعة الأولى- دار المأمون للتراث- دمشق-1404هـ1984م - تحقيق : حسين سليم أسد .

127ـ المسند الإمام أحمد بن حنبل ـ أبوعبدالله أحمدبن محمدبن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ( 164ـ 241هـ)ـ مؤسسة قرطبة – القاهرة – مصر .

128- مسند الشهاب- محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي- الطبعة الثانية- مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان-1407هـ1986م-تحقيق: حمدي بن عبد المجيدالسلفي

129 ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ـ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ـ المكتبة العلمية – بيروت- لبنان .

130- المطلع على أبواب الفقه- محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله - الطبعة الأولى- المكتب الإسلامي – بيروت- لبنان-1401هـ1981م- تحقيق : محمد بشير الأدلبي

131 ـ معالم التنزيل ـ الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد ـ

132- معاني القرآن الكريم- للنحاس- الطبعة الأولى- جامعة أم القرى- مكة المرمة السعودية- 1409هـ1989م تحقيق : محمد علي الصابوني .

133- المعجم الأوسط- الطبعة الثاني- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني- دار الحرمين القاهرة- مصر- 1415هـ 1995م- تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمدو‏عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

134- المعجم الكبير- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني- الطبعة الثانية - مكتبة العلوم والحكم – الموصل- العراق- 1404هـ 1983م- تحقيق:حمدي بن عبدالمجيد السلفي

135- معنى لا إله إلا الله – محمد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين الزركشي الطبعة الأولى- دارالإعتصام – القاهرة- 1404هـ1985م- تحقيق : علي محي الدين علي القره داغي

136 ـ المغرب في ترتيب المعرب ـ ابوالفتح ناصرالدين بن عبدالسيد بن علي بن المنظورـ الطبعة الأولى ـ مكتبة اسامة بن زيد ـ حلب ـ سوريا ـ 1399هـ 1979م ـ تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد المختار .

137 ـ المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ـ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر – بيروت ـ لبنان ـ 1405 هـ 1985م

138- المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم- أحمد بن إبراهيم بن عيسى- الطبعة الثالثة -المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان- 1406هـ 1986م تحقيق : زهير الشاويس.

139- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى- محمد بن محمد الغزالي أبو حامد - الطبعة الأولى - الجفان والجابي – قبرص- 1407هـ1987م-تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي

140 ـ مع القرآن وآدابه ـ عبد الحسيب طه حميدة أستاذ الأدب العربي و وكيل كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر-الطبعة الأولى- دارالمعارف- القاهرة ـمصر ـ 1386-1967 م

141 ـ مكارم الأخلاق ـ عبدالله بن محمد ابوبكرالقرشي ـ مكتبة القرآن .القاهرة . مصر 1411هـ 1990م ـ تحقيق : مجدي السيد ابراهيم .

142 ـ الملخص الفقهي ـ تلخيص فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان ـ الطبعة الأولى ـ دارالغد الجديد ـ القاهرة ـ مصر-1428هـ2007 م- إعتنى به : صلاح الدين محمود سعيد

143 ـ منازل السائرين ـ عبد الله الأنصاري الهروي ـ دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - 1408 هـ - 1988م ـ

144- منهاج السنة النبوية- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبوالعباس- الطبعة الأولى-مؤسسة قرطبة 1406هـ 1986م - تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

145- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج- أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ـ الطبعة الثانية ـ دار إحياء التراث العربي - بيروت ـ لبنان ـ 1392 هـ 1972م ـ

146 ـ منهاج الصالحين- عزالدين بليق-الطبعة الثانية ـ دارالفتح- بيروت ـ لبنان-1402هـ1982م

147- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات- الإمام محمد الأمين الشنقيطي الطبعة الرابعة- الدار السلفية- الكويت- 1404هـ1984م- تحقيق :عطية محمد سالم.

148- نظام القضاء الإسلامي – الدكتور إسماعيل إبراهيم البدوي، أستاذ في كلية الشريعة والقانون بالقاهرة(جامعة الأزهر) والمعار إلى كلية الشريعة والدراسات الأسلامية في جامعة الكويت ـ الطبعة الأولى ـ 1410 هـ 1989 م .

149 - النهاية في غريب الحديث والأثر-ابن الأثيرالمبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، مجد الدين،محدث، لغوي، ألاصولي( 544- 606هـ) المكتبة العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1399هـ1979م ـ تحقيق: طاهرأحمد الزاوي ، محمود محمدالطناحي

150- الوابل الصيب من الكلم الطيب- الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله إبن القيم ــ الطبعة الأولى- دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان- 1405هـ 1985م-تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض.

151- الوسيط في المذهب- أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي( 450-505 هـ)الطبعة الأولى- دارالسلام-القاهرة- مصر-1417هـ1997م- تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

مـــوا قع الإنترنت أو شبكــة العنــكبوتية

# 1- كتاب التعريف بسور القرآن- 5 – شبكة العنكبوتية – موقع دين www.deen.com وفريق الكتاب الإلكتروني ملتقى أهل الحديث وموقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية info@omelketab.net 2 ـ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في العدد الرابع ـ السنة الأولى ربيع الأول سنة 1389 هـ - فتاوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن بازـ 3- المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان ـ شبكة العنكبوتية ـ إعداد : موقع روح الإسلام . 4 - لاإله إلا الله مفتاح الجنة -لفضيلة الشيخ : دكتور ياسر بن حسين بن برهامي الدعوة السلفيةomar\_raha184@hotmail.com

(( الفهـــرســـــت ))

المـــــوضـــــوع الصــــفحــة

مــحتويات البحـــث ...................................................................................... أ

المــقــــدمـــة.............................................................................................. 1

الفصل الأول :ـ دراسة عامة لهذه الاية الكريمــــــــة ودلالتــــها.................................... 6

المبحث الأول :ـ التعريف بسورة النحل...............................................................7

المطلب الأول:- السبب والمكان الذَينِ نزلت فيهما السورة و وجه الإرتباط بما قبلها وما بعدها ...8

المطلب الثاني :ـ سبب التسمية ومحاورموضوعات وأغراض هذه السورة المباركة................13

المبحـث الثـانـي :- أجمع آية للخير والشر، نزولها ومكانتها وتفسيرها و وجه الإرتباط بما قبلها ومابعدها ,......................................................................................16

المطلب الأول:ـ من حيث نزولها ومكانتها عند أهل العلم و التفسير .................................17

المطلب الثاني:ـ تفسيرها و وجه الإرتباط لما قبلها و ما بعدها ......................................21

المبحث الثالث :ـ من أهم ما تدل عليه هذه الآية الكريمة (( وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)).....................................................................................34

المطلب الأول:ـ ما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وما أهميته في المجتمع ؟.................35

المطلب الثاني :ـ دليل وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وهل هو من فروض الكفايات أم الأعيان ؟ ............................................................42

المطلب الثالث :ـ شروط الآمروالناهي ومراتب تغييرالمنكروإنكاره في المجتمعات المختلفة .....60

المطلب الرابع :ـ في الإنكارعلى السلطان ورأي المعتزلة في هذا المجال وآرائهـــم في العقيدة.....................................................................................73

الفصل الثاني :ـ الأسس الإيجابية التي أمر الله بها في هذه الآية الكريمة............................85

المبحث الأول: العدل، تعريفه ودلالته ومكانته في القرآن والسنة....................................86

المطلب الأول :ـ تعريف العدل في اللغة والإصطلاح ...............................................87

المطلب الثاني : فضل العدل ومكانته في القرآن والسنة ............................................92

المطلب الثالث :ـ كمال العدل الإلهي في الكون ونهيه سبحانه عن الظلم والجور..................99

المطلب الرابع :ـ من أبرزما يدل عليه العدل في هذه الآية الكريمة، التوحيد:(( لا إله إلا الله ))...109

المبحـــث الثــانــي :ـ الإحســان : تعـريفه وفضائله ودلالته في القرآن والسنة.....................124

المــطلب الأول :ـ تعـــريف الإحســـان في اللغـــة والإصــــطلاح ................................125

المـــطلب الثــانــي:ـ فضـل الإحسـان ومكانته في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم............127

المـــطلب الثـالـث:ـ نمــاذج من الإحســـان و وجــوب مراعاتـها في المجتــــمع ................134

المبــحث الثـــالث :ــ من أهم أنواع الإحسان برّ الوالدين وصلة الإرحام وإيتاء ذي القربى ....141

المــــطلب الأول :ـ وجــوب برّ الــوالدين وصلــــــة الأرحـــام...................................142

المـــــطلب الثــاني :ــ تحــــريم العقـــــوق وقطـــــيعة الرحــــم .................................148

الفصل الثالث:ـ الأسس السلبية ألتي نهى الله سبحانه وتعالى عنها في هذه الآية الكريمة.........152

المبحث الأول:الفحشاء،تعريفها وتحريمها في الكتـاب والسـنة.....................................153

المطــلب الأول:ـ تعريـف الفحشــاء في اللغـــة والإصطــلاح.....................................154

المطـلب الثـانــي:ـ تحـــريم الفـواحش بـكل أنـواعها فـي الكـتاب والســـنة .....................156

المطلب الثالث:ــ أبــرز ما يدل عليـه الفحشـــاء ، الزنــا ومـا يتعـــلق بــه .....................162

المبــحث الثــانــي:ــ المنكر، تعريفه وتحريمه بكل أنواعه في الكتاب والسنة ...................166

المــطلب الأول :ـ تعريف المنــــكر في اللغـــة والإصـــطلاح ...................................167

المـطلب الثـاني :ـ نظرة على تحريم نماذج من المنـكرات والنهي عنها في الـكتاب والسنة.......168

المبحث الثالث :ـ البغــي تعريفه وذمه في الإسلام ، وطريقة التعامل مع البغاة ..................179

المطلب الأول :ـ تعريف البغي في اللغــــة والإصــطلاح .........................................180

المطلب الثاني :ــ ذم البـــغي في الــكتاب والســــنة ................................................183

المطلب الثالث :ــ طـريقــة التـعامـل مع البغــاة الخــارجــين عــلى الإمــام.....................189

الفـصـــــل الــــرابـــع :ــ المـــــوعـــظة والتــــــذكــــير...........................................201

المبحــث الأول :ـ المـــوعظة تعــــريفها ومكانتـــها................................................202

المطلب الأول:ـ تعريف المـــوعظة في اللـــغة والإصطــــلاح....................................203

المطلب الثاني :ــ مكانة الموعظة و فضلها في الإسلام............................................204

المبحـث الثــاني :ـ التـذكــير تعــريفه وفضله وأهميته وفوائده.....................................209

المطلب الأول:ـ تعــريف الذكر في اللــغــة والإصطـــلاح .......................................210

المطــلب الثـانــي:ــ فضيـــــلة الذكـــر ومكانـتــه في القـــرآن والسنـــة .........................211

المطـــلب الثــالـث:ـ خصــائــص الذكـــر وفـوائــده في حيــاة المســـلم..........................216

الخـــاتمـــة ...........................................................................................223

قـــائمـــة المصــــادر والمــراجع ...................................................................225

الفـــــهـــرســـــت .....................................................................................241